الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية ادرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم: العلوم الإنسانية الشعبة: التاريخ

الرقم التسلسلي: ..... تخصص: إفريقيا جنوب الصحراء

الرمز:.....

الطريقة السنوسية وانتشارها في بلاد السودان خلال القرن التاسع عشر ميلادي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: إفريقيا جنوب الصحراء

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ الدكتور:

فاطمة ناصري مبارك جعفري

حليمة بن هاشمي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بعثمان عبد الرحمان	استاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيس
مبارك جعفري	استاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
حديدي علي	استاذ مساعد (أ)	جامعة أحمد دراية أدرار	مناقشا

الموسم الجامعي 1442هـ-1443هـ/2021م-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): صباح جعفري

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ: الطريقة السنوسية وانتشارها في بلاد السودان خلال القرن التاسع عشر ميلادي

من إنجاز الطالب(ة): ناصري فاطمة

و الطالب(ة): بن هاشمي حليمة

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/05/26

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2022/06/19

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمهام التدريس والبحث العلمي
د. بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

اهدي ثمار هذا العمل المتواضع الى من أشتاق إليها فوائدي وجوارحي التي فارقتني بجسدها ولكن روحها مازالت ترفرف في سماء حياتي الى وطني الغالي أمي رحمها الله. والى رجل المثالي العطوف وقدوتي ومثلي الأعلى في الحياة لمن علمني كيف أقف بكل ثبات فوق الأرض وكيف أعيش بكرامة وشموخ منبع التضحية والايثار والكرم ابي المحترم بارك الله في عمره ليظل عونا لي. الى سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني الى من علموني ان الحياة من دون ترابط وحب وتعاون لا تساوي شيئاً إخواني وزوجاتهم كل باسمه. الى نصف ابتسامتي ونصف حياتي وعلاج هموم الأيام والامل اغاب الامل فهي بذاتها امل أختي .الى من شاركني السراء والضراء ولم أره عابسا يوما الذي ملاء حياتي وفاء وإخلاص وامل الذي سار معي بكفاح وصبر ولم يبخل بوقت او جهد لمساعدتي رفيق درب، الى من مدوا لنا يد العون من يحملون شعلة نجاح وثمار التطور ولهم مني كل الشكر والعرفان أساتذة قسم العلوم الإنسانية بجامعة احمد دراية كل باسمه. الى من يحملون قلوب اصيلة لا تتبدل ولا تتغير رغم الظروف الى من تلوح أسمائهم في سماء القلب نجوم لا يخفق بريقها ابدا لان ارواحهم نبيلة وقفوا بجواري كسحابة معطاءة سقت الأرض صديقاتي المخلصات الغاليات:" حليمة بن هاشمي ، بعلي يمينة وإلول خديجة ،يغمور أميرة " والى كل من ساعدني في جعل هذا العمل يبصر النور والى كل باحث وطالب علم.

ناصري فاطمة

إهداء

اللهم لك الحمد والشكر اولا وآخرا الذي وفقني وأعانني على اتمام هذا العمل أود أن أهدي هذا العمل المتواضع: الى التي غمرتني بحنانها ودعائها وعلمتني معنى الحياة بنصائحها، الى التي تحملت معي التعب والعناء وسايرت فرحتي وتعبي امي الغالية" زهرة" والتي لطالما كانت ولاتزال تحت قدميها الجنان .الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي تحمل الصعاب من أجلنا ولم يبخل علينا بماله وعطائه الذي تولاني بالتقويم والتوجيه والتربية السليمة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ابي الغالي "محمد" لطالما انتظر هذه اللحظة .الى من رسموا بحياتي ملامح النصح والمحبة والعزة ،اخواني واخواتي كل باسمه .الى من عشت معهم وأهدوني أجمل وأحلى الذكريات "أخوالي وخالاتي". كما لا أنسى أجدادي رحمهم الله وطيب ثراهم .الى جدي أحمد وجدتي مريم أطال الله في عمرهم .الى افضل ونعم صديقاتي الذي عرفتهم في مشوار الجامعي "ناصري فاطمة ـ بعلي يمينة ـ مزير رحيمة "الى كل من ساعدني وقدم لي النصح لإتمام هذا العمل من قريب او بعيد.

والحمد لله عز وجل على توفيقه لي على اتمام هذا العمل المتواضع وهو القائل في علاه:" فذكروني أذكركم وشكروا لي ولا تكفرون"

بن هاشمي حليمة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات من أمورنا وهذا العمل ما كان لي يكتمل لولا توفيقنا من الله سبحانه وتعالى على النعم التي انعمها علينا كما نشكره ونحمده على اعطانا القوة والعزيمة والصبر لبلوغ هذا المستوى , ربما لا تسعفني الكلمات في قول كلمة الحق فيكم فأنتم نعم الموظفين قسم التاريخ وقسم العلوم الإنسانية بجامعة احمد دراية ادرار , وتتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات ,لتنظم عقد الشكر الذي لا يستحقه إلا أنت الأستاذ المشرف القدير مبارك جعفري الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه يوما فكان خير مرشد وموجه لنا منذ ان كان هذا العمل عبارة عن فكرة لا غير , ويعجز الكلام عن التعبير بما في داخلنا من تقدير واحترام وشكرا الى أصاحب الأفكار النيرة الأستاذان هداجي رمضان, وختير الصافي اللذان سهرا معنا لخدمة عملنا هذا المتواضع فشكرنا لهما فمهما قلنا سنظل مقصرين في حقهما ولن اجيد التعبير عن علو قدرهما, ومن أي أبواب الثناء سندخل , وبأي أبيات القصيد نعبر , وفي كل لحظة لمسنا وجودكم انتم عمال مكتبتنا الجامعية ومكتبة العمومية ,ومكتبة المخطوطات بولاية ادرار الذين لطالما شجعونا على البحث العلمي بكل مودة واحترام نتقدم لهم بكل مودة ورحمة وتقدير واحترام وتحية ووفاء وإخلاص, وتحية ملؤها كل معاني الشكر الى من تفضل علينا بقبول تقيم ومناقشة هذا العمل البسيط والمتواضع الاستاذان بعثمان عبد الرحمان ,وحديد علي وفي الختام لكل مبدع إنجاز, ولكل شكر قصيدة ,ولكل مقام مقال ولكل نجاح شكر وتقدير فجزيل الشكر نهديه لكل من ساهم وساعدنا في هذا العمل ولو بحرف من حروف العلم, ومن رب العزة يحفظكم, وفي الختام نرجو ان يعود هذا العمل بالفائدة والنفع ومن خلال هذا الجهد المبذول فان اصبنا فبفضل الله عز وجل وان اخفقنا فبهفوة او سهو منا, سائلين من المولى عز وجل ان ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما من فضله وكرمه.

المقدمة

عرف العالم الإسلامي منذ القرن السادس الهجري انتشار التصوف, وكان لهذه الطرق الصوفية دورا كبيرا في نشر الإسلام واللغة العربية خاصة في افريقيا، ومن هاته الطرق نجد الطريقة السنوسية التي هي حركة فكرية ثقافية ذات طابع خاص، فهي تشترك مع الطرق الأخرى في الصوفية ولكن لها وسائلها الخاصة, وهي دعوة إسلامية قامت في ليبا وعمت مراكزها الدينية في شمالي افريقيا والسودان والنيجر وتشاد وبعض من البلاد الإسلامية. ولقد تنوعت وتعددت **الدوافع التي جعلتنا نختار موضوع الطريقة السنوسية وانتشارها في بلاد السودان** مجالا للبحث والدراسة منها: الرغبة الشديدة في معرفة تاريخ هذه الحركة في منطقة السودان والبعض من افريقيا، كما ان دراستنا له كانت سببا في معرفة نشأة هذه الحركة ومسارها التاريخي في المنطقة، اضافة الى قلة الدراسات حولها في تاريخ هاته المنطقة. كما ان تاريخ الصوفية في المكتبة الجزائرية يفتقر لمثل هذه المواضيع خاصة الخاص منها بمنطقة السودان, ورغبتنا الشديدة في التعرف على التصوف وما مدى انتشاره بهذه المنطقة زيادة في رغبتنا العلمية في حب الاطلاع والانماء المعرفي. ومن خلال الاهمية البالغة التي احتوها موضوعنا لابد لنا من رسم **اشكالية تتمحور حول**: التعريف بالطريقة السنوسية وانتشارها في بلاد السودان. ومن هذه **الاشكالية تتفرع مجموعة من الاشكاليات** التي تمهد لنا الطريق للوصول الى اجابة عن هذا الاشكالية الرئيسية لي كي تبلغ هذه الدراسة غايتها ومنها: ماهي الطريقة السنوسية ؟ ومن هم اهم اعلامها ؟ ماهي المناطق التي انتشرت فيها في بلاد السودان ؟ ماهي المظاهر الحضارية والادوار الثقافية والسياسية والدينية التي لعبتها الطريقة السنوسية في بلاد السودان الغربي ؟ واعتمدنا في الدراسة على **المنهج التاريخي** لجمع المادة العلمية ووصف وتتبع الاحداث والوقائع وذكر الاماكن والازمنة، اما **حدود البحث الجغرافية والاطار الزماني** فكانت بلاد السودان أو إفريقيا جنوب الصحراء خلال القرن التاسع عشر ميلادي.

ولقد **وضعنا خطة مكونة**: من **مقدمة** تحدثنا عن فيها موضوع دراستنا وكذلك مدخل تمهيدي وثلاثة فصول تناولت عناوين فرعية من اجل الاجابة على الاشكالية التي سبق لنا طرحها

ففي **الفصل الاول**: تناولنا التعريف بالطريقة السنوسية وأعلامها وقسم الى ثلاث مباحث تطرقنا فيه الى مؤسس الطريقة محمد بن علي السنوسية (نسبه ميلاده نشأته) بالإضافة الى عوامل اثرت في شخصيته ورحلاته العلمية. اما المبحث الثاني تحدث تعاليم الطريقة وتعريفها وذكر مبادئها التي اعتبرها صاحبها كقواعد تقوم عليها وبعض عوامل واهداف هذه الطريقة التي كانت تسعى لتحقيها والمبحث الاخير من هذا الفصل تطرقنا فيه مشايخ وبعض زوايا الطريقة السنوسية عرضنا فيه شخصيات الحركة الامام المهدي السنوسي حياته وإسهاماته في تطور وانتشار الحركة ثم عرض بعض الشيء من حياة محمد عند الله السني واعماله (تأسيس بعض زوايا)وجهاده في الحركة وكذلك تناولنا عابدين الكنتي وكيف دعم الحركة بمجهوداته لها وفيما يخص **الفصل الثاني**: الذي كان معنونا بالحركة السنوسية في بلاد السودان تطرقنا في المبحث الاول الى الموقع الفلكي والجغرافي في بلاد السودان حيث عرضنا فيه الموقع الجغرافي لسودان الشرقي والغربي اما المبحث الثاني تناولنا فيه عوامل انتشار الطريقة في هاته المنطقة الغربي والشرقي. اما **الفصل الثالث والاخير**: عرض فيه مبحثين المبحث الاول يتحدث عن الدور الجهادي والسياسي لطريقة في السودان حيث ذكر فيه الدور الذي لعبته هاته الحركة فالمنطقة اما المبحث الثاني: تناول الدور الثقافي والديني لطريقة وما مدى تأثر السكان الافارقة بيها وفي الاخير **خاتمة** حاولنا فيها نتائج الدراسة التي توصلنا لها من خلال بحثنا هذا قدر الامكان ان نجعلها جامعة لما عرض في الموضوع كما ارفقنها ب بعض الملاحق لتعميم الفائدة واتضاح الرؤى وقائمة المصادر والمراجع. **والدراسات التي سبقت وتناولت هذا الموضوع** ونحن في جولتنا للبحث عن المادة العلمية للموضوع في مخازن الكتب صادفتنا ان الموضوع لقى قدر كافي من الاحتضان والاهتمام واغلبيته نجد تكرر هاذي الوقائع التاريخية نفسها تقريبا دون مستجدات فيه سعودي داحدي: البعد الجهادي المغاربة للطريقة السنوسية 1842-1931م رسالة الماجستير, قسم التاريخ' كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة يوسف بن خدة الجزائر, 2009 2010م. اما فيما يخص **المصادر والمراجع التي اعتمدنا** عليها بغية ثراء دراستنا هاته كتاب محمد علي الصلاب: الثمار الحركة السنوسية ,وكتاب

احمد صدقي الدجاني الحركة السنوسية نشأتها ونموها ,وكتاب شكيب ارسلان حاضر العالم الاسلامي , وبالنسبة لي **الصعوبات التي وجهتنا** خلال قيامنا بهذا البحث فهي كثيرة ومتعددة منها نقص المادة العلمية التي تناولت هاته الطريقة خاصة في السودان الشرقي حتى وان وجدت فقد ركزت على الطرق الاخرى ومعا ذلك نجد بعض المصادر والمرجع تغلب عليهم الموضوعية في اغلب دراساتها تبالغ في مد مشايخ الطريقة والاشادة بكرمهم وعدم ضبط احداث وتواريخ محددة مما صعب البحث في هذا المجال بالإضافة الى ندرة المعلومات ونقص المراجع المتخصصة لكن رغم هاته الصعوبات حاولنا تدارك الامر وانجاز عملنا هذا الذي نأمل من المولى عز وجل ان نكون وفقنا فيه وساهمنا في اثراء رصيدنا المعرفي بيه و اضافة دراسة جديدة لفائدة الطلبة والباحثين مستقبلا فيه.

الفصل الأول: التعريف بالطريقة السنوسية وأعلامها.

المبحث الاول: التعريف بالمؤسس الطريقة السنوسية .

1- نسبه ،ميلاده ونشأته.

2-عوامل أثرت في شخصية ابن سنوسي.

3- رحلاته في طلب العلم.

4- وفاة محمد ابن علي السنوسي.

المبحث الثاني: تعاليم الطريقة السنوسية.

1- تعريف الطريقة السنوسية .

2- مبادئ الحركة السنوسية .

3- عوامل واهداف الحركة .

المبحث الثالث: مشايخ وزوايا الطريقة السنوسية

1- الامام المهدي السنوسي.

2- محمد عبد الله السني.

3- عابدين الكنتي.

4- الزوايا.

الفصل الاول: التعريف بالطريقة السنوسية واعلامها

يتناول هذا الفصل الطريقة السنوسية تطرقنا فيها الى حياة محمد بن علي السنوسي واهم العوامل التي اثرت في شخصيته ,وحياته العلمية(رحلاته في طلب العلم) كما عرض فيه تعريف الطريقة السنوسية مبادئها ومنهاجها التربوي, واخر شيء تناول مشايخ الطريقة وبعض الزوايا.

المبحث الاول: التعريف بمؤسس الطريقة السنوسية

ولد محمد بن علي السنوسي في محلة الواسطة على ضفتي وادي شلف من بلدة مستغانم الواقعة على الساحل الجزائري ،حيث كانت تقطن اسرته .وهي قبيلة مهاجرة، ولاتزال مستغانم مقرا لهذه العائلة حتى اليوم ، ولا زالت تعرف في الجزائر حتى الأن[1].لقد اشتهرت هذه الاسرة بعراقة النسب فهي تنتسب الى علي بن أبي طالب عن طريق الأدارسة الحسنيين الذين حكموا المغرب الأقصى هو محمد بن علي السنوسي بن محمد بن عبد القادر بن شهيدة بن حم بن يوسف بن عبد الله بن الخطاب بن علي السنوسي ، ابن يحيى بن راشد بن أحمد بن متمداس ببن عبد القوي بن عبد الرحمان بن يوسف ابن زياد بن زين العابدين بن يوسف بن حسن بن إدريس بن سعد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن علي بن عمران بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن السبط بن علي وفاطمة[2].

2–ميلاده ونشأته ولد يوم الأثنين 12ربيع الأول من سنة 1202ه المواقف ل 23 ديسمبر 1787م وان هذا التاريخ اقترن بيوم ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يحتفل بيه المسلمون باعتباره موسما دينيا. يحتفل بيه في المغرب الأوسط،، لذا سمي محمد[3].نشأ ابن السنوسي في اسرته التي اشتهرت بالإضافة الى عراقة النسب بالعلم والدين فقد كان ابناء البيت السنوسي كلهم منتسبين الى العلم وكان والده السيد علي يجمع الى العلم والاصلاح والتقوى

1– احمد صدقي الدجاني: الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 1967،ص34 .

2– نفسه: ص35–36.

3– نفسه :ص37.

الفروسية والرماية. وقد توفي السيد علي وهو في شرخ الشباب في 25 من عمره بينما كان طفله في حوالي عامين. فنشأ ابن السنوسي يتيما واحتضنته عمته فاطمة بعد رحيل والديه فكانت من فضليات اهل زمانها متبحرة في العلوم ومنقطعة للتدريس والوعظ يحضر درسها ومواعظها[1] حتى الرجال واعتنت بالطفل وتولت تربيته وتثقيفه، حيث اشغلته بعلم العقائد والتوحيد صغيرا بعد جمع القران .يبدوا ان عمته نجحت خلال المدة التي رعته فيها في تربيته وامدته بمعلومات كثيرة تناسب سنه وحببت له العلم وعليه يمكن اعتبار عمته فاطمة هي استاذته الاولى[2] بدأت علامات الذكاء على ابن السنوسي في سن مبكرة حتى لفتت انظار قوميه اليه. وقد و قد اقبل على العلم بشغف ينهل من معانيه، وقضى وقتا ليس بالقصير يفكر فيما تعلمه و الاوضاع المحيطة بيه. وانه ذات مرة وجد شارد التفكير فوق كثيب من المال وعندما سأله واستوضحوه بعض الشيوخ عن سبب في ذلك كان جوابه انما يفكر في حال الامة والعالم الاسلامية الذي لا يعدو عن كونه قطيعا من الغنم لا راعي له على الرغم من وجدي سلاطينه وأمرائه وما شايخ طرقه وعلمائه. وعلماء الدين ومرشدين كثر موجودين في كل مكان فان العالم الاسلامي لا يزال مفتقرا اشد الافتقار الى مرشد حقيقي يكون هدفه سوق العالم الاسلامي اجمع الى غاية واحدة نحو غرض واحد. والسبب في هذا هو انعدام الغيرة الدينية لدى العلماء والشيوخ وانصرافيهم الى الخلافات القائمة بين فرقهم شيما واحزابا وجماعات فاصبحوا لا يهتمون بنشر الاعلم والمعرفة ولا يعملون بأمر الدين الحنيف ، ان بروز الجانب الفكري في شخصية ابن السنوسي .ويبدوا انم الاوضاع المختلفة دفعت بيه الى التفكير في حاله وحال المسلمين . بداء يشعر نتيجة لتفكيره الدائب ان عليه دورا يجب عليه ان يقوم به ازاء المسلمين. بل انه صار يشعر بانه مقاد ومأمور بالقيام بعمله في الاصلاح[3].

3–عوامل التي اثرت في شخصية ابن السنوسي: لقد اثرت في شخصية ابن السنوسي في تلك الرحلة عدة عوامل. وشخصية الفرد تتأثر عادة بالمحيط من حو لها، وبحسب نوع هذا المحيط تتكون فيها ردوده أفعال معينة ترسم في معالهم خطوط معينة. وأول هذه العوامل هو

1- احمد صدقي الدجاني: المرجع السابق, ص38 .39

2- محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة , د الفكر العربي, مصر 1948, ص.41

3- نفسه: ص41

حال الجزائر في ذلك الوقت. فقد بلغ سوء الحكم فيها درجة بالغة، وقد تأثر ابن السنوسي مما كان يراه من ظلم الولاة الاتراك، ومن الثورات التي كانت تقوم به القبائل ضدهم. كما لمس أطماع الدول الأوروبية في بلاده. كما أن ابن السنوسي يحمل فكرة غير حسنة عن الاتراك في تاريخه واغلب الظن أن بذور هذه الفكرة تكونت في تلك الرحلة من حياته. وزادة من نقمته على الحكم العثماني ما كان يسمعه في بلده عن أحوال الأجزاء الأخرى من الدولة ثم عن أخبار افريقيا وتقصير المسلمين في الدعوة فيها. احساسه بسوء الأوضاع دراسته على ايدي كبار العلماء في بلده وكلهم على معرفة دقيقة بأوضاع البلد وأحوال الحكام. ولا بد انه سمع منهم اراء الشرع فيما يجري من احداث[1].ولادته في بيت شريف مشهور بالعراقة والاصالة، وان الغلام قد فكر بكونه حفيدا لرسول الإسلام، كما فكر ايضا بأجداده الادارسة الذين حكموا المغرب، وتاريخ ميلاده الموافقة التاريخ ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء اهله على اسم النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الأشياء صغيرة ولكنها تؤثر في شخصية الصبي عادة بالرغم من صغرها . ولذلك فإن من الواقع ان ابن السنوسي شعر نتيجة لتلك الأمور بواجبه في السير في طريق مستوحى من أمجاده ولرفع راية الدين والاقتداء بسلوك النبي. لقد ساعد في بناء شخصيته نشأته في بيته عملية حببت اليه العلم وفتحت عينه على حقائقه الكثيرة. فأبوه وعدد من اجداده كانوا من العلماء، وكذلك كانت عمته التي أشرفت على تربيته في طفولته الأولى. ونحن نعتقد ان السنوات التي قضاها مع عمته رسمت خطوطا واضحة في شخصيته العلمية الإصلاحية. وهو لا بد وانه سمع من عمته الكثير، والمرأة كانت قادرة على إيصال المعلومات للطفل بصورة ممتعة[2]

4–رحلاته في طلب العلم

أ–الرحلة الى فاس 1829/1822م:رغم ما تحصل عليه من علوم من علمائه واساتذته في الجزائر لم يكن كفيا ل ابن السنوسي لذلك قرر الرحيل والسفر الى حاضرة فاس التي تعتبر محطة رحال ورجال العلماء حيث بقي في فاس حوالي سبع سنوات من 1829/1822 في

1- احمد صدقي الدجاني: المرجع السابق ,ص42.

2 –محمد فؤاد شكري: المرجع السابق, ص13

هذه الفترة ظل يأخذ العلم عن افاضل العلماء في فاس كالشيخ حمودة بن الحاج وسيد حمدون بن عبد الرحمان بن الحاج وسيد الطيب الكيراني وسيد محمد بن عامر المعواني والشيخ ادريس بن زيان العراقي والشيخ العربي بن احمد الدرقاوي وغيره[1]،تلقى ابن السنوسي علومه في جامع القرويين الشهير تعرف فيه على اكابر علماء المغرب واخذا عنهم بفضل تميزه ورغبته القوية في الاطلاع ونهم عظيم للعلم. وظل متنقل طلية السنوات التي قضاها في فاس بين الحلقات المختلفة يأخذ عن العلماء واحد تلو الاخر مختلف المعلومات كانت تعطى فيها الاجازات[2].من اساتذته من هم سيد الشيخ حمودة ،بن الحاج وسيدي حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج المتوفي سنة 1232هـ وسيدي الطيب الكيراني (ابن كيران المتوفي سنة 1228هـ)، سيدي محمد بن عامر المعواني وسيدي أبو بكر الادريسي والشيخ ادريس بن زيان العراقي والشيخ محمد بن منصور والشيخ محمد بن عمر الزروالي والشيخ محمد الباعزي وسيدي العربي بن احمد الدرقاوي قرأ ابن السنوسي الفرائض والحساب والأربعين ومضاعفاتها الأسطوريين وصناعتها والعلوم الأربعة الرياضيات والهندسة الهيئة الطبيعة المساحة التعديل التقويم علم الاحكام الانساب القواعد الجغرافية البسط التكسير الجبر المقابلة كل هذا يدل على ان ابن السنوسي تلقى العلم كما تشير سعة اطلاعه[3].اتصلت وارتبطت شخصية ابن السنوسي بثلاث خطوط وهي: الأول هي الصوفية التي تعرف عليها في فاس وهي ميدانا خصبا لنشاطها فلقد تردد كثيرا ف فحلقات الذكر التي حضرها في بلده اعطته ان يكون قد انسجم مع جو الصوفية التي يميزها التسبيح والترتيل. اما الثانية اهتمامه بالدراسات الفقهية التي تابع دراسته للفقه في فاس على المذهب المالكي. والخط الثالث هو اهتمامه بالحركات السياسية من اجل تصدي لانحرافات الحكام وإصلاح الأوضاع المختلة ولتحقيق الإصلاح. لابد وان تكون قد ازدادت لدى ابن السنوسي ايمانا بدوره ومسؤوليته اثناء مكوثه في فاس بلد اجداده الادارسة واسط جامع القرويين الذي بنى في عهدهم. التي مكث فيها ما يزيد عن سبع سنوات في طلب العلم عن علمائها فقرر مغادرة فاس نحو موطنه الأصلي الجزائر وتوافدت عدة أسباب وعوامل لقراريه هذا

1- احمد صدقي الدجاني: المرجع السابق ,ص46.

2 -نفسه: ص47.

3- نفسه: ص48.

منها كثرة الفتن في فاس حيث عمت الاضطرابات والفوضى التي وصلت الى خروج عن السلطان مولاي سليمان وكما رأى ابن السنوسي انه اخذ الكم الكبير من العلم و تأمله في اخذ العلم عن علماء جدد لذلك قرر رحيل الى الأغواط بالجزائر التي كانت ملتقى للقوافل القادمة من السودان الغربي ورغبته الكبيرة في شد الرحال الى بيت الله الحرام وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا زيادة في طلب العلم[1].

ب- رحلته الى الحجاز 1825م:ان الظروف التي كانت تمر عليها البلدين الجزائر والمغاربية من سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الدور الذي لعبته في رحلته الى مكة المكرمة والتي تعتبر ملجئا روحيا ومقصدا لكل باحث علم ومجمع للعلماء الكبار[2].وفي سنة 1825 حط ابن السنوسي رحال في مكة المكرمة في عهد الحكام محمد علي باشا والي مصر وهناك تعرف الى الكثيرين من العلماء من مختلف المذاهب والمدارس الفكرية صوفية مالكية سلفية وتأثر بأبي سليمان عبد الحفيظ العجمي مفتي مكة وقاضيها[3]وباعتبار مكة ملتقى جميع علماء المسلمين ، كما نصحه شيخه بالارتحال والسفر اليها[4]. وهو بالحجاز التي بالعديد من العلماء منهم محمد بن ادريس الفاسي ــ صاحب الطريقة الادريسية الذي لازمة الى وفاته سنة 1839 ودرس عليه الطريقة الشاذلية، كما درس التيجانية على يد ابي العباس التيجاني والقادرية على يد الامام العرائشي وفيها بدأ يدرس الفقه الإسلامي على يد علماء مكة والمدينة كما اهتم بدراسة أحوال المسلمين الذين كانوا يزورون مكة كل سنة لأداء فريضة الحج[5].وكان لهذه الزيارة لمكة المكرمة اثر كبير في قيام الحركة السنوسية وظهور شانها لأنها المدينة المقدسة التي يقصدها المسلمون من

---

1 – علي محمد الصلابي: الحركة السنوسية في ليبيا الامام محمد بن علي السنوسي ومنهجيه في التأسيس (التعليمي والحركي والتربوي والدعوي والسياسي)، دار البيارق الاردن، 1999،ج1، ص23.

2 – ابراهيم فتحي عميش: التاريخ الساسي ومستقبل المجتمع المدني، برنيق للطباعة والترجمة والنشر, 2008,ج1, ص83.

3 - سعود حدي: البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية (1842-1931), رسالة ماجستير, قسم التاريخ, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة يوسف بن خدة , الجزائر, 2009-2010, ص14.

4 – احمد صدقي الدجاني: المرجع السابق, ص59.

5 – رأفت الشيخ: تاريخ العرب الحديث, عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والانسانية 'مصر '1994, ص333-331.

مختلف الأقطار على اختلاف اجناسهم وطباعهم ودرس احوالهم وجمع حوله العديد من المسلمين وبث فيهم دعواته وافكاره, لقد دعا الامام السنوسي الى فتح باب الاجتهاد في الشريعة الاسلامية لكن دعوته لم تتلقى صدى لها في العالم الإسلامي فقط بل انتقدت من طرف علماء الحجاز رغم معرفته الواسعة للعلم وكونه عالما مالكيا عارفا بأصوله وفروعه[1].كما عايش السنوسي الصراع الفكري بين محمد علي والحركة الوهابية بين نجد والحجاز وتكونت له رؤى خاصة حول اطار دعوته الى الإصلاح الديني كما انه كانت له اجتهادات خاصة في المذهب المالكي والقى اللوم على الذين يقصرون باب الاجتهاد على الائمة الأربعة[2].

ج- رحلته الى القاهرة 1824م في سنة 1824اتجاه الامام السنوسي الى القاهرة وكان فيها محمد علي منشئ الدولة المصرية الحديثة ودرس على العدد من العلماء منهم الامام حسن العطار والامام الأمير والامام القويسني الميلي التونسي الامام ثعلبي والامام الصاوي[3]، وبعد فترة جلس للتدريس في جامع الأزهر خصوصا انه سبق له ان درس في جامع القرويين الشهير الذي يضاهي الجامعة الازهرية ولأنه كان يتمتع بشهرة واسعة لفتت اليه الأنظار بتقواه وصوفيه [4]، لقد شهد الازهر حالة صعبة من انحطاط في العلوم وتهميش محمد علي للعلماء مثل الامام الشرقاوي الذي امره محمد علي بلزوم بيته وعدم الخروج منه الا لصلاة الجمعة وظهور صراع بين العلماء انفسهم، وغلق باب الاجتهاد وتهمة كبيرة تصل الى الرمي بالكبائر والكفر عند بعض الجامدين والمقلدين[5]. غير ان هذه الرحلة لم تدوم طويلا بالقاهرة حيث غادرها لآنه لم يكون مرحبا بالإمام السنوسي من طرف محمد علي، وكما ان أفكاره وأراءه لم تتلقى الترحيب من قبل المشايخ وعلماء الازهر, ويتحدث المؤرخون ان السبب الرئيسي في مغادرته السريعة من القاهرة هو خيبة الامل التي شعر بها بسبب وضعية الازهر آنذاك ولعدم توفر الدراسة التي كان يريدوها

1- ناصر الدين محمد الشريف: الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية , دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع , الاردن، 1999, ص78.

2- ابراهيم فتحي عميش: المرجع السابق, ص84.

3- محمد فؤاد شكري: المرجع السابق, ص16.

4- احمد صدقي الدجاني: المرجع السابق, ص62.

5- علي محمد الصلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا, مكتبة الصحابة , 2001, ج1, ص36.

إضافة الي انه لم يتلقى جو الترحيب والاحترام والتقدير له الذي كان يتلقاه من طلبته في المغرب.

د- وفاة محمد ابن علي السنوسي: شعر ابن السنوسي بمرض، كان يصارعه بالصبر نظرا لوطأته واشتد عليه في شعبان 1275هـ حتى صارعن احساسه وكان يقول: أهل الله حملونا أشياء كثيرا لو انزل على الجبال الراسيات لما اطاقته وصار بغيب أحيانا ويفيق أحيانا أخرى[1]. الى توفي الامام يوم الأربعاء 9 صفر سنة 1276هـ الموافق ل 7ديسمبر 1859م. عن عمر ناهز الرابعة والسبعين[2]، ودفن بالجغبوب مخلفا ثروة أدبية علمية جعلت من شخصيته ان تكون كبار العلماء والمصلحين في العالم الإسلامي من مؤلفاته. ايقاظ الوسنان الحديث القران، الدرر السنية السلالة الإدريسية السلسبيل المعين في الطرق الأربعين[3].

المبحث الثاني: تعاليم الطريقة السنوسية.

1-تعريف الطريقة السنوسية: هي احدى الطرق الصوفية التي تأسست على يد فقيه جزائري الذي تأثر بالحركة الوهابية وهو محمد بن علي السنوسي بن العربي المستغانمي"1798م", وهي فرقة دينية إسلامية تهدف الى اصلاح المسلمين, ونشر تعاليم الإسلام . يلتزم اتباعها بما جاء بيه القرءان الكريم واخلاصهم لدولة الإسلامية التي هم تحت رعايتها. اتخذت واحة الجغبوب في الصحراء الليبية بحيث تتوسط هذه الواحة مصر وطرابلس مركزا لها التي شهدت تطورات هامة ما بين 1850-1911م من أبنائه أو أحفاده. .وعمل اتباعها على توسيع مساحة انتشارها تحت اسم الدولة الإسلامية[4].جاءت بعد تألم محمد بن علي سنوسي من حال العالم الإسلامي آنذاك ما شهده من استعمار وانحطاط عانت منه شعوب الإسلامية مما جعله يفكر في إصلاحات هذا العالم لإخراجه من هذا الوضع المتدني, بدأ نشاطها في الربع الثاني من القرن

1- علي محمد الصلابي: الحركة السنوسية في ليبيا,ج1, المرجع السابق, ص239.

2- الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا, ط3, دار المدار الاسلامي, لبنان, 2004, ص346.

3- بلغيت محمد الأمين: ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن, البصائر للنشر والتوزيع, الجزائر, 2013, ص05.

4- سير توماس أرنولد: الدعوة الى الاسلام. بحث في تاريخ نشر العقيدة الاسلامية , ترجمة وتعليق: حسن ابراهيم حسن, عبد المجيد عابدين , وحرون , د ط , مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1971م، ص371.

التاسع عشر.[1] تميزت هذه الطريقة عن غيرها من الطرق برجوعها الى الله بالاعتماد على ما جاء في القرءان والسنة من اجل تنقية الدين الإسلامي من شوائب البدع والخرفات , كونها حركة إصلاحية جمعت بين المعاصرة والإصلاح الديني بذلك تكون الطريقة سلكت الوسطى طريقا لها عست الحركة لي تكون مسلم صالح جاءت من اجل الابتعاد عن النواهي والمنكرات ودراسة العلوم الدينية وتصفية النفس من البغض والحقد وتوجهيها نحوى الحق للوصول الى المعرفة دون تعلم ولا تعليم نسبة الى " اتقوا الله " " ويعلمكم الله" واتخاذ الطريقة الاشراقية. حيث دعت الى محاربة الاستعمار بمختلف الوسائل والطرق.[2] لم تستخدم الطريقة القوة والعنف لبلوغ مبتغاها وأهدافه بل اتبعت السلم والمصالحة بين الناس تهدف الى ربط الصلة بين العبد وربه وذلك بقراءة المتون والاوراد والاذكار وهذا معا حفظ كتاب الله ,لذلك تميزت عن غيرها من الطرق بحرية الانضمام الى أي طريقة أخرى غيرها فيمكن لتابعيها ان يكون تيجانا او ودرقاوي وفي نفس الوقت بقي سنوسي اذا احب هذا .كانت تعمل عمل كدعوة وطريقة في نفس الوقت محرر لمفهوم الإسلام المتكامل بين التصوف بالفقه والعقيدة لفهم دعوة التوحيد فقد استطاعت الحركة السنوسية ان تكون جيلا قادرا على نشر تعاليم الدين الإسلامي في انحاء افريقيا والعالم .[3]

2-مبادئ الحركة السنوسية: ارتكزت الحركة على خمسة قواعد أساسية وهي:

الرجوع بالإسلام الى مركزه الأول: وذلك بتبليغ وحي الله وتعرفيهم به وشرح قواعده الاسلام

اصال الإسلام الى المناطق التي لم ينتشر فيها الإسلام: نشر الإسلام وبين القبائل وجمعهم على مبادئه وأخلاقه فتح باب الاجتهاد وتوحيد المذاهب محاربة الاستعمار ومقاومته.[4]

1- احمد صدقي الدجاني: المرجع السابق, ص 30.

2- ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م , دار الغرب الإسلام, بيروت 1998م' ج4,ص256.

3 - المرجع السابق: ص 252.

4 - انور الجندي: العالم الاسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي , دار الكتاب اللبناني, بيروت ,1979م, ص260.

3–عوامل واهداف الحركة: لقد توفرت لدى ابن السنوسي عدة عوامل خاصة بعد السنوات التي قضاها في العلم والمعرفة واكتساب الخبرة ومعرفة حال المسلمين حيث ان هذه السنوات جعلت منه شاب ميالا لرؤى الفكر يفكر في المسلمين , يتألم لحالهم. رغبته في عمل شيء يغير احوالهم وان العمل على العبادة حتى يشعر بالصلة الوثيقة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل مجرب وواعي لما حوله , ومن العوامل التي اثرت في تكوين حركته نذكر: تأثره بأحوال ا العالم الإسلامي والمسلمين بكل مجالاته (السياسية , الاقتصادية , الدينية, الاجتماعية.) وضعف خلافتهم إضافة الى ضغوطات العالم المسيحي على العالم الإسلامي, واستغلاله بممارسة الحروب علي[1].

اطلعه على حال السلطة العثمانية واحولها (الانحطاط, والتأخر) مما أثر فيه كثيرا تقدم انتشار المسيحية في افريقيا كذللك تأثره بأسلوب الطرق الصوفية , كما يرى بعض مؤرخي السنوسية انها ظهرت نتيجة لضعف المسلمين وضغط العالم المسيحي على بلاده ,وان العوامل التي اثرت في شخصيته والتي ذكرناه سابقا لها تأثير في تكوين طريقته وأهدافه ووصوليه الى قيامه بالحركة السنوسية. فساد الحكم التركي وضعف السلطة العلوية في المغرب وظهور الاحتلال الفرنسي في بلاده كذلك أطماع الأوروبيين في وطنه الإسلامي. من هنا شعر بمسؤوليته نحو هذه الامة واهتز كيانه بالغيرة على وطنه ومحاولته إصلاحه لأحوله .[2] اما عن اهداف الحركة التي عمل ابن السنوسي لي تحقيقها , فكانت اهداف عامة تدون تخصص او تحديد , النهوض بالمسلمين حيث اختلاف المؤرخون في آرائهم حول أهدافه أكانت الوصول الى الامامة او تحقيق الإصلاح فقط , قال شكري أرسلان: ان هدف السنوسية كان الامامة او تشيد صرح التبوقراطية في العالم وانها ما كان يريد الوصول الى هذا الهدف بالعنف. ومعا ذلك لم يكون الامامة هدفه الوحيد بل أدت أدوارا كان واضحة فكان ابن السنوسي يرغب وبشدة في بقاء الخلافة والدلة العثمانية ويكون هو سندا مدافعا عنها[3].ووصف بريتشارد ان الدعوة السنوسية كانت إصلاحية تبشيرية تهدف الى الإصلاح . وهناك اخر يقول ان ابن السنوسي لم يطمع في

1- احمد صدقي الدجاني: المرجع السابق , ص161.

2 -نفسه:ص162.

3-محمد فؤاد شكري: المرجع السابق ,ص 18.

الخلافة . ومن جانب اخر ان الملك ادريس انفى ان جده كان يرمي الى إقامة دولة إسلامية وذلك ما كان عليه جده لا يريد الاصطدام بالدولة العثمانية ,ومان موقفها طيبا منه في الكثير من المواقف[1]. لهذا اختار ابن السنوسي طريق التعليم والإرشاد والإصلاح في المجتمع معا وهذا ما وصل اليه بتكوين نواة المجتمع سعى قيادته لإنقاذ العالم الإسلامي.

المبحث الثالث: مشايخ الطريقة السنوسية والزوايا.

1- الامام المهدي السنوسي: هو محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي ولد سنة 1260هـ 1844م، وهو الابن الكبر لمحمد بن علي السنوسي الكبير تلقى تعليمه فالجبل الأخضر ثم انتقل الى الحجاز وبقي يتعلم على ايدي كبار الاخوان وشيوخ السنوسية بزاوية قبيس بمكة المكرمة ثم عاد الى زاوية الجغبوب الجديدة[2]،حرص والده على نجاحه وتفوقه حيث أنه كان يسأل الاخوان دائما عما وصل إليه. لقد جرت مبايعته في ظروف بعد وفاة والده كان عمره 16سنة ورغم صغر سنه تمت مبايعته من خلال خطبة عمران بن بركة التي دعا فيها بقوله :(وإن تجعل تأييد الدين وتمامه على لسان نجله الطاهر وفرعه الزاهر ووارثه الماهر سيدي ومولاي السيد محمد المهدي وصنوه المنيف وشقيقه سيدي ومولاي محمد الشريف ويجبر بهما أفئدة الأتباع والمريدين إنه ولي ذلك والقادر عليه)[3]، حيث انه في عهده انتشرت السنوسية بشكل واسع وكبير ولقد تخرج الكثير من الدعاة والعلماء على يديه الذين سربوا الدعوة وفهموا مقصده وما يدعوا إليه ولذلك وصل صدى وأخبار هذه الدعوة إلى خارج حدودها[4].كما عرف عهد انتشار الكثير من الزوايا السنوسية ,واهم زاوية من هاذي الزوايا هي الزاوية البيضاء في بنغازي. بالإضافة الى زوايا أخرى مثل القصرين مسوس. بلغت الدعوة السنوسية الى امكان عديدة حيث وصلى صداها الى قلب الصحراء الكبرى والقارة الافريقية التي كانت قبائلها تعيش حياة الجهل ،غارقة في الوثنية وهذا بفضل البعثات والدعاة الذين انطلقوا من الزوايا السنوسية فبلغت قبائل الطوارق في أقاليم الممتدة جنوبا الى بحيرة تشاد ،كانت معاملة الخليفة

1- المرجع نفسه: ص20.

2-محمد فؤاد شكري: المرجع السابق ,ص56.

3- احمد صدقي الدجاني: المرجع السابق ,ص173.

4-ناصر الدين محمد الشريف: المرجع السابق,ص320.

المهدي السنوسي هو احترام الجميع ولا يحتقر أحدا وكان دائما يقول " لا تحقرن احد لا مسلما ولا يهوديا ولا نصرانيا ولا كافر لعله يكون في نفسيه عند الله افضل منك اذا انت لا تدري ماذا تكون خاتمته عند الله "[1]اتصفت سياسته بالحكمة فالبداية الامر معا الأجانب وخاصة الأوروبيين حيث اعتمد العزلة والابتعاد عن الاحتكاك معهم .اما عن الدولة العثمانية كانت علاقته حسنة ولم يتخاصم معها حرصا على بقاء حركته[2].

لقد اخذت الحركة السنوسية في عهدة استقلالية عن الدولة العثمانية وهو ما يظهر جليا في امتناع المهدي السنوسي عن ارسال النجدات لمساعدة العثمانيين في معاركهم مع روسيا سنة 1877م وهو ما جعل السلطان العثماني يعيد مراجعة حساباته في نوايا السنوسية تجاه الدولة العثمانية[3]، أصبحت الكفرة مقرا للحركة السنوسية بعدما كانت الجغبوب هيا العاصمة لها بهدف استهداف قبائل الصحراء وافريقيا الوسطى وللقيام بحركة الجهاد ضد أطماع الأوروبيين والفرنسيين خاصة [4]،خاض الامام المهدي السنوسي معارك عديد في منطقة السودان الغربي ضد الفرنسيين في كانم وانتصر في العديد منها ولكن استشهد في الأخيرة مما انهارت عزيمة المجاهدين وضعفت قوتهم وشوكتهم استشهد في يوم الاحد 24 صفر 1320 هـ الموافق ل 02يونيو 1902م في زاوية قرو ونقل احمد الريفي جثمانه الى الكفرة ودفن في زاوية التاج[5]،وهكذا انتقل المهدي السنوسي الى رحمة الله ولم يبلغ الستين من عمره بعد ان عاش حياته جلها في تسير الحركة السنوسية ونجح في محاولته الى حد بعيد متبعا اثار والده الذي كان عمله إتمام له[6]،بعد وفاته ظهرت العديد من الشائعات تقول انه المهدي المنتظر وانه لم يمت بل تغيب لوقت ظهوره الى ان جاء ابن ادريس وقضى على هذه الشائعات حيث قال ان ما يتمتع

1- محمد فؤاد شكري ,المرجع السابق,ص68.
2- المرجع نفسه: ص78.
3- علي محمد الصلابي: المرجع السابق ,ص203.
4- المرجع نفسه, ص265.
5- احمد صدقي الدجاني: المرجع السابق,ص232.
6- المرجع نفسه:ص203.

بيه المهدي من فضل لا يتنافى مع موته وهناك امر بإحضار جثمانه الى برقة ليدفن فيها[1],رحم الله الامام المهدي السنوسي واسكنه فسيح جنانه .

2- محمد عبد الله السني: هو من قيادات الحركة السنوسية التي قادات الحركة في تشاد والنيجر ونيجريا وليبيا ولد بمدينة بمزدة (الجبل الغربي – ليبيا)سنة 1268هـ الموافق 1851م, من اسرة تتمنى ل عباس بن عبد المطلب , جاء جدها الأول من المدينة المنورة ونزل بواد قرب بلدة سنار بالسودان , فسمى الوادي باسمه (وادي مدني).انتقل والدها لي مكة حيث درس الفقه وعلوم الدين على يد الشيخ محمد بن على السنوسي والذي عاد برفقته الى ليبيا واشتركا في تأسيس الزوايا لتعليم القران, وعلوم الدين , حيث شرع الشيخ السنوسي بتكوين زواياه بالجبل الأخضر , وفي المناطق الشرقية من ليبيا وبدأ الشيخ عبد الله السني في تأسيس زواياه في غرب ليبيا حيث أسس عدد من الزوايا في غدامس, ومزدة ,والحرابة , ومصراته . لما توفي الشيخ عبد الله سنة 1296هـ تولى ابنه إدارة الزوايا وتأسيس الزوايا أخرى حيث أسس زاوية غريان ,والقلعة ,و العمامرة , والرحيبات كان رجلا مبارك سعى الى اخماد الفتن بين القبائل.[2]

3- عابدين الكنتي: هو الشيخ محمد بن الحاج عابدين بن احمد البكاي محمد الكنتي ولد عام 1370هـ 1952م. بتامنغست (تمنراست) اديبا وعالما وشاعرا نشأ في أسرة علمية تتميز بالعلم والتقوى والشهامة .أحد شيوخ قبيلة كنته في منطقة تينبكتو , الذي ورث المشيخة عن والده الذي ينحدر من اسرة عربية يصل نسبها الى عقبة ابن نافع الفهري فاتح افريقيا ومؤسس القيروان . قد تلقى عن الشيخ محمد المهدي الانتساب الى الطريقة السنوسية وأصبح مقدم الطريقة السنوسية في منطقة تينبكتو وصحراء مالي الشمالية[3].من مؤلفاته تحفة الانجاب في تاريخ عقبة وأنجاله الانجاب. منار الارشاد في معرفة طرق الاسناد, لقد استمر يجاهد بصحراء الكبرى مدة قرن دون استسلام , ليثب ولائه وانتسابه للحركة السنوسية ,وفي فترة احمد الشريف

1- ناصر الدين محمد الشريف: المرجع السابق , ص325.

2-محمد علي الصلابي: المرجع السابق, ص 218.

3-محمد القشاط: جهاد اللبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى, ط سنة 1988م, ص239.

كان يشرف بنفسه على حركة الجهاد ضد العدو , كما كان يحث التجار على السفر الى السودان بتجارتهم .

4-الزوايا

ا-لزاوية لغة : جاءت من زوي الشيء, يزوي وزويا فانزوى، زويت الشيء جمعته وتعني كذلك القرب[1].

ب-الزاوية اصطلاحا: جمعت جل المصادر على الزاوية في الاصطلاح هي مؤسسة دينية اجتماعية وثقافية لها العديد من المهام حيث انها مكان لتلقي العلم يقصدها الطلبة من مختلف الأماكن، تعرف بالمؤسسة تربوية روحية يجتمع فيها شيوخ و مريدوهم لترديد الاوراد[2].اما المغاربة فكانت الزاوية هي مؤسسة دينية روحية اجتماعية تتكون من بيوت عديدة ومختلفة ، فيها قاعات مخصصة للصلاة بها محراب ، ضريح لولي من الاولياء الصالحين إضافة الى مكان تلاوة الذكر الحكيم وتحفيظه ومكان مخصص لتعليم العلوم المختلفة ، وغرف أخرى خاصة لطلبة وطهي الطعام وتخزين الزاد وغرف مخصصة للمسافرين وعابري السبيل[3].ما نفهمه من هاذين التعاريف ان الزاوية اختلفت فالمعنى , الا انها تبقى مكان لي توافد الطلاب والمتعلمين لتلقي العلوم المختلفة في نفس الوقت مكان للمأوى للأخرين.

ت-العناصر الأساسية المشكلة للزاوية:

الشيخ :هو الذي يهتم بالتدريس و الإمامة 'اضافة الى تسير أمور الزاوية ومراقبتها.

هيئة التدريس :هم من يقومون بمساعدة الشيخ في عملية التدريس.

هيئة المتعلمين: هم طلاب الذين يدرسون في الزاوية والقادمين لها بهدف الاستماع للدروس.

1- قواري عيسي: دور الطريقة العمامة في مقاومة الشيخ بوعمامة م,د11 جامعة ادرار,ص504.

2- الجمعية المغربية للبحث التاريخي .الرباط والزوايا في تاريخ المغرب,ط1, منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية , الرباط 1997مص97.

3- سرير ميلاد وآخرون : دور الزوايا الثقافي والعلمي في منطقة توات, ج1, ص29.

هيئة الخدمات: هم الهيئة المشكلة للعاملين في الزاوية المختصين بخدمتها.

هيئة المسجد: وهي لجنة مهتمة ببنأ المسجد وجمع التبرعات[1].

د–دور الزوايا

ساهمت في خدمة الفقراء , الايتام, المعوزين

تقديم المساعدة في المناسبات التنظيمية الجماعية

تقوية الصلة والعلاقات بين الفرد والمجتمع

اصلاح وتعبئة افراد المجتمع للجهاد والدفاع عن الوطن ضد الأعداء.

نشر الثقافة العربية والإسلامية معا تعليم العلوم الشرعية وعلوم اللغة كالنحو وفقه اللغة

مقاومة الحملات التبشيرية عن طريق تعليم الصغار والكبار أي احتواء كل فئات المجتمع لتعليمه.[2]

هـ–بعض الزوايا السنوسية:

ان الدارس لتاريخ الزاوية الصوفية انتشارها خاصة وانزواء السنوسية لها ميزة وهي انتشارها في الصحاري ويرجع اهتمام ابن السنوسي بالريف لا نه يعم فيه الهدوء وهكذا يجعل عمله حر وبعيدا عن السلطة كما رأى ان الأرياف رقعة خصبة لنمو حركته وانتشار طريقته, وزرع أفكاره الإصلاحية كما ان قبائلها متهيئة لحمل الدعوة وانهم اكثر اندفاعية واستجابة ومتحمسة للدعوى الإسلامية ,ولان الأرياف تقطنها العديد من القبائل الصحراوية .

كما ان مؤسسات الحركة تتناسب مع البادية واحتياجات أهلها , حيث نظمها لتكفي حاجات المحيطين بيها التعليمية والاقتصادية والسياسية والقضائية والتربوية لذلك نجحت الحركة في الأرياف ولم تنتشر في المدن فالمدن مكتظا وبها مؤسستها الخدماتية الخاصة بيها تقوم

1 –المرجع نفسه,ص34.

2– سرير ميلود وآخرون : المرجع نفسه,ص38ص39.

بوظائفها كما تقوم الزوايا بوظائفها في الأرياف[1].ووجه ابن السنوسي اهتمامه نحو السودان الأوسط , فقد كان من اهداف دعوته التبشيرية بالإسلام بين القبائل الوثنية التي لم يصلها الإسلام , ولذلك أنشأ صلات وثيقة مع سلطان وادي كان قد قابله بمكة المكرمة قبل ان يعتلي عرش السلطة حتى اذا أصبح محمد شريف سلطانا عام 1838م.نشر الطريقة في بلاد هو ظل طوال حكمه من اتباع السنوسي [2].ونذكر من هاذي الزوايا في السودان الافريقي: الوجنقة الكبرى, الوجنقة الصغرى, كنوا, زند ,جبل مراح , علالي كانم , البرقوات, زندر , جاجدونا[3].

1-محمد علي الصلابي: الحركة السنوسية في إفريقيا,ص94

2- احمد صدقي الدجاني: المرجع السابق,ص.281

3- المرجع السابق ,ص.285

الفصل الثاني: الحركة السنوسية في بلاد السودان

المبحث الأول: تعريف ببلاد السودان

1_ الموقع الجغرافي والفلكي للسودان الغربي

2_ الموقع الجغرافي والفلكي للسودان الشرقي

المبحث الثاني: عوامل انتشار الطريقة السنوسية في بلاد السودان

1_انتشار الطريقة في السودان الغربي

2_انتشار الطريقة في السودان الشرقي

الفصل الثاني: الحركة السنوسية في بلاد السودان

أطلق الجغرافيون العرب اسم السودان على المنطقة الواقعة جنوب الصحراء نسبة الى لون البشرة عند السكان تلك المنطقة وتمتد من المحيط الأطلسي غربا حتى سهول الحبشة شرقا ومن الصحراء شمالا حتى الغابات الاستوائية جنوبا واصطلح على تقسيم السودان إلى ثلاثة أقسام :

السودان الشرقي الذي يشمل حوض نهر النيل، السودان الأوسط، ويمتد ما بين ثنية نهر النيجر الشرقية حتى المحيط الأطلسي. ويتميز السكان في افريقية الغربية عن بعضهم بالشكل الجسماني وبالوجه وباللغة كما أن هذه الشعوب ليست على درجة واحدة من التطور ويمكن أن نميز في السودان الشرقي والأوسط مجموعتين من السكان، شعوب الشمال وتأتي في المقام الأول من المجموعة السنغالية وتضم الولوف، ويتميز هذا الشعب بمقامته الطويلة وشعره الاسود الفاحل وتضم هذه المجموعة شعب سيرير، ثم تأتي المجموعة الثانية وتضم الشعب المنادي، ونجد في السودان الاوسط المجموعة التشادية وتتألف من الشعوب عديدة منها الزنوج، وبريز ونجد الشعوب البيضاء.

أما شعوب الجنوب فهي تختلف عن شعوب الشمال بأنها لم تتأثر بالدماء البيضاء وهي على عبادة السحر وعبادة الأرواح ومنها شغب الموسى في الفولتا وقبائل الهاية في مالي وشعب البوبو كذلك نجد المجموعة الغنية الساحلية، وتنتشر على الساحل الجنوبي لغرب إفريقيا.

المبحث الأول: الموقع الفلكي والجغرافي لبلاد السودان

1- السودان الغربي: تقع السودان غرب افريقيا ما بين خطي 4°و16° شمال خط الاستواء في الجنوب وخط الدول 13°و17° غرب خط غرينيتش ؛ويحدها من الشمال الصحراء الكبرى؛ ومن الشرق الكاميرون وبحيرة تشاد ؛ومن الجنوب خليج غينيا ومن الغرب المحيط الأطلسي .حيث تبلغ مساحة السودان حوالي 2.4 مليون ميل مربع [1].

وتقع فيه المناطق السينغالية التي كانت تعرف لدى مؤرخي الإسلام ببلاد تكرور؛ وما جاورها فالبلاد التي تمتد شرقها هي المناطق التي ارتبطت في علاقات كثيرة مع جنوب الصحراء وما بعدها من شمال افريقيا؛ وانفعلت بالحركات السياسية التي نشطت فيها[2].وعليه فان السودان الغربي بمفهومه الواسع حاليا البلدان التالية: موريتانيا والصحراء الغربية؛ مالي؛ غانا؛ السينغال ؛ غامبيا ؛ سيراليون ؛ ليبيريا ؛ ساحل العاج ؛ وساحل الذهب ؛ وداهومي ونيجيريا وغينيا بيساو وغينيا كوناكري وبوركينا فاسو و الطوغو والبنين ؛النيجر وافريقيا الوسطى ؛وتشاد في السودان الأوسط لارتباطها بتاريخ السودان الغربي من الناحية الإسلامية[3]. وقد قامت بأفريقيا الغربية عدة ممالك خدمت التقدم واوجدت العلم والثقافة واخرجت سكان المنطقة من الطور البداوة التي ظلت مسيطرة على غيرهم من المناطق الافريقية ومن أهمها: غانا ؛ مالي ؛ سنغاي .ومن خلال ما تقدم ذكره يمكن تعريف كما يلي: هو اسم يطلق علي جميع الأقاليم شبه صحراوية من افريقيا التي انتشر فيها الإسلام ويمتد جنوبي الصحراء الكبرى ومصر؛ أي من المحيط الاطلنطي في الغرب الى البحر الأحمر في الشرق وتساير حدودها الجنوبية بصفة خاصة خط عرض 10°شمالا.

---

1 _ تقي الدين دوري ,خولة شاكر الدجلي :تاريخ المسلمين في افريقيا؛ط1,دار الكتب الوطنية ابوظبي ,الامارات العربية المتحدة ,1435هـ_2014م, ص68 .

2 _خير الدين شترة : الشيخ محمد بن عبدالكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائر وفكره الاصلاحي في توات والسودان الغربي ,ج1,منشورات وزارة الشؤون الدينة والاوقاف ,تلمسان,2011,ص222 .

3 _تقي الدين دوري ,خولة شاكر الدجلي , المرجع السابق ,ص218.

2-السودان الشرقي: تقع السودان :الخرطوم: في وسط البلاد يحدها من الجهة الشمالية الشرقية نهر النيل ومن جهة الشمالية الغربية. الولاية الشمالية ومن الجهة الشرقية والجنوبية بلد كسلا والقضارف ؛أي تقع بين خطي طول 5.31-34شرقا وخطي عرض15-16 شمالا، وتبلغ مساحتها حوالي 22.736 كيلو متر مربع ؛تتميز بالمناخ حار الى حار جدا وممطر صيفا ودافئ الى بارد وجاف في الشتاء ؛وتتراوح درجة الحرار في فصل الصيف ما بين 25-40 درجة [1].

تضم اهم مدينة تسمى أم درماني التي تعتبر عاصمة تاريخية للسودان إذ ارتبطت بالدولة المهدية التي اسسها محمد أحمد المهدي في أواسط القرن التاسع عشر ميلادي؛ أسست السودان الشرقي :الخرطوم: كمدينة على يد الجيش العثماني في عهد الخديوي محمد علي باشا ؛ عندما ارسل جيشه لضم السودان الى ملكه بقيادة ابنه الثالث إسماعيل باشا في سنة 1821م ؛وبعدها تحولت الى عاصمة في عهد عثمان جركس باشا البرنجي في عام 1824م. اختلفت المصادر حول أصل التسمية فهناك من يقول بأن التسمية ترجع الى شكل قطعة الارض التي تقع عليها المدينة والتي يشقها النهري النيل ويلتقيان مع بعضهما في شكل انحنائي يرسمان قطعة اشبه بالخرطوم ؛والراي الثاني يرجع لرحالة البريطاني كابتين جيمس الذي رافق الكابتن جون اسبيك في رحلته الاستكشافية لمنابع النيل ذكر بان الاسم مشتق من زهرة القرطم التي كانت تزرع بكثافة في المنطقة, والخرطوم في اللغة هو الانف من الانسان؛ حيث قال تعالى :"إذا تتلى عليه ءاياتنا قال أساطير الأولين سنسمه على الخرطوم" سورة القلم ؛اي سوف نجعل له الوسم بالسواد على انفه؛ وبمعنى اخر نضع سيما على أنفه[2].

1- المرجع السابق: ص 223.

[2] – نفسه: ص234.

المبحث الثاني: انتشار الطريقة السنوسية في بلاد السودان

1_ انتشارها في السودان الغربي

أ_ مراكز نفوذها: قد تحدثت المصادر التاريخية ان اول مراكز نفوذ السنوسية في السودان الغربي كان في عام 1860م؛ وفي إقليم كأوار بتحديد؛ حيث اقبل عدد كبير من الاتباع في تلك الناحية على الطريقة حسب مذهب شيخها ومؤسسها محمد بن علي؛ ومن بين الشيوخ والمرابطين الذين كان لهم يد في نشرها هناك الشيخ إبراهيم المجروح حيث اقام زاوية في منطقة بيلما ثم توجه الى زندر؛ فتقرب من سلطانها الذي كان من الأوائل الذين لقنهم الطريقة في افريقيا السوداء بأكملها[1].

من بين الأقاليم التي انتشرت فيها السنوسية ومثلت مراكز نفوذها في غرب افريقيا معظمها واحات لتلك الأقاليم التي كانت محصورة بين ساحل البحر وحوض النيجر. واضافة الى ذلك فان المهدي الخليفة الثاني للطريقة السنوسية عزم على مواصلة الجهود التي بذلها والده وتوسع دعوته؛ ووضع نصب عينيه منطقة غرب افريقيا؛ وتمكن السنوسيون من بسط نفوذهم هناك ؛حيث وصلت دعوتهم الى اقصى الصحراء الكبرى ؛مرورا ببحيرة تشاد وما جاورها من امارات سواء كانت إسلامية او زنجية وثنية .[2]

وظلت في سرية تاما الى ان غير المهدي السنوسي محل اقامته من جغبوب الى واحة الكفرة واستقر هناك لمدة اربع سنوات ؛ وكان يقوم بأرسال بعثات استكشافية في الصحراء متقصيا عن الطرق المؤدية الى وسط السودان الغربي ؛الذي كان المشرف الرئيسي للمقاومة في المنطقة

1 _احمد صدقي الدجاني :الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر ,ط1,دار لبنان للطباعة والنشر ,بيروت ,1967,ص30.

2- محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة ,دار الفكر العربي ,مصر ,1948,ص58

قام بإنشاء الزاوية تسمى قرو في برقو من ناحية السودان الغربي؛ فاصطحب معه شيوخ الزوايا بعض اعيان القبائل وكبار المشايخ السنوسية من بينهم ابن أخيه الشريف السنوسي الذي عينه كخليفة من بعده[1].

وبعد وصوله الى المنطقة المقصودة بدا ينشر دعوته؛ وقد رحب به سكانها وانظموا تحت لواء طريقته دون ان يمارس عليهم أي اكراه ؛ ولم يجبرهم على بالانضمام لطريقته بل انضموا اليها برغبتهم؛ وهذا حسب ما قاله المؤرخون في كتابتهم.[2] كما ذكرة المصادر انه في حدود سنة 1892م؛ ظهر مرابط ينتمي الى الطريقة السنوسية يدعى محمد السني في إقليم دامرغوردا ماغاريم وجند أنصاره في النواحي المجاورة هناك؛ ونشاء زاوية وضع عليها معلما لتعليم القران؛ إضافة الى ذلك فان السنوسية في إقليم كأوار لها تسع مدارس ؛ومن اشهر اتباعها زندر الذي لقبه بالزعيم الروحي للسنوسية وعبدالكريم دوما الطرابلسي؛ فذكرة المصادر بانه كان يمارس مهنة الأحذية في منطقة بيرني.[3]

ب-**عوامل انتشارها**: ساهمت الدعوة السنوسية على انشاء الامارة؛ حيث منحت لاتباع الطريقة السيادة الدينية والدنيوية؛ مما أدى من بسط نفوذها في الأقاليم التي وصلتها دعوتها داخل السودان الغربي.[4]

وهذا ما ساهم في نجاح جهودهم المتمثل في العمل على نشر تعاليم تلك الطريقة؛ فازداد عدد التابعين لها؛ حيث كانوا يعملون على شراء العبيد ومن ثمة يقومون بنشر تعاليم السنوسية هناك.[1]

---

1 _علي محمد الصلابي :الحركة السنوسية في افريقيا , ج 1,ط 1,مكتبة الصحابة ,الامارات,1422هـ_2001م ,ص208

2 _علي محمد الطلابي :الثمار الزكية للحركة السنوسية ,ج1,المرجع السابق , ص264

3 _بول مارتي: دور العرب البيين في مقاومة الغزو الفرنسي في بلدان الحزام جنوب الصحراء بالقارة الافريقية ,ترجمة محمد عبد السلام, ط 1,الجماهيرية الليبية 1369هـ_2001م , ص87_88.

4 _رأفت الشيخ :تاريخ العرب الحديث ,عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ,القاهرة ,1414هـ_1994م, ص338.

وقد اختلف الكثير من المؤرخين حول ما إن كانت السنوسية من الطرق الصوفية؛ حيث يرى الدكتور أحمد الشبلي أنها ليست طريقة صوفية؛ وذلك راجع لاختلاف منهجها واسلوبها الدعوي عن بقية الطرق؛ ولهذا ان معظم الباحثين صنفوها في إطار الطرق الصوفية نظرا للدور البالغ الذي لعبته في محاربة الشرك والوثنية في السودان الغربي خاصة القبائل التي كانت بعيدة عن الإسلام ولا تعرف منه سوى الاسم.[2]

ويرجع السبب الرئيسي للنشر السنوسية في السودان الغربي هي تلك المناطق الريفية التي كانت تعج بالعلوم الدينية؛ وكذلك النشاط التجاري ؛ حيث كانت الزوايا هناك القلب النابض لهذه الحركات ؛و أيضا الطرق التجارية التي كانت تربط شمال افريقيا بغربها ؛حيث كان شيوخها يقيمون حلقات للذكر؛ يجمعون فيها التجار القادمين من الجنوب والعائدين من الشمال.[3] اكدى السنوسي ان سيرورة الدعوة وحركتها في مثل هذه المناطق لابد ان تقوم على الدعوة الى الله فذلك يعتبر عاملا مهما تقوم عليه الامة وتنهض بفضله؛ فالزوايا التي شيدت كانت مركزا ثريا بأخبار الشعوب الإسلامية.[4] كما أصر المهدي السنوسي على إتمام دعوة والده في القارة الافريقية بين القبائل الزنجية والوثنية؛ حيث كانت توجد هناك شعوب لا تسمع عن الإسلام شيء سوى الاسم فقط؛ حيث بذل كل جهده في نشر الدعوة بينهم ذلك النفوذ الكبير التي كانت تتميز به الدعوة السنوسية؛

فكان الشيوخ السنوسية ينتمون للبلاط الملكي؛ فهجرة القبائل العربية القديمة في افريقيا كانت لها دور في تطور نمو الحركة؛ حيث كانت تساعدها كثيرا في نشر دعوتها؛ ومن أشهر هذه القبائل العربية هم أولاد سليمان وأولاد يعقوب.[5] ويرجع المؤرخون هذا الانتشار الواسع للطريقة

---

1 ــسير توماس ارنولد: الدعوة الى الاسلام ,بحث في تاريخ نشر العقيدة الاسلامية مكتبة النهضة المصرية ,القاهرة 1971 ,ص372.

2 ــ احمد شبلي : موسوعة التاريخ الاسلامي ,الاسلام والدولة الاسلامية جنوب الصحراء منذ دخلها الاسلام حتى الان ط5, مكتبة النهضة المصرية , القاهرة ,1990 م, ص218.

3- علي محمد الصلابي: الحركة السنوسية في افريقيا, المرجع السابق ,ص28.

4- علي محمد الصلابي: الثمار الزكية, ج1,المرجع السابق, ص32.

5- علي محمد الصلابي: صفحات من التاريخ الاسلامي في شمال افريقيا, الحركة السنوسية في ليبيا ,ج2, د.ط, د.م.ن , ص12.

السنوسية في السودان الغربي إلى بساطة مبادئها وكذلك اشتراكها او انسجامها مع الطرق الصوفية الأخرى[1].

وحسب ما ذكره المؤرخون بلغ عدد الزوايا السنوسية الى 121 زواية؛ وقد بلغت الي اقصى درجة نفوذها الى ان امتد نشاطهم الدعوة السنوسية الي بلاد الجلاء؛ فكانوا يفتحون مدارس لتعليم الذكور وأخرى لتعليم الاناث؛ ومن اشهر الزوايا التي انتشرت ونشطت في منطقة السودان الغربي هما زاويتي الوجنقة الكبرى والصغرى مقرهما تشاد؛ وكذلك زاوية علالي كانم؛ وزاوية قرو وزاوية عين كلك الذي كان شيخوها عبدالله طوير؛ وأيضا زاوية كانوا مقرها بنيجيريا.[2] وكذلك زاوية زندر في السودان وزاوية قانط التي كانت بالقرب من غاب وكان شيخها هو السنوسي الغاتي الانصاري.

فقام المهدي السنوسي الربط بين الزوايا المركزية التي مركزها جغبوب؛ وبقية الزوايا في الأقاليم الأخرى؛ وذلك بإنشاء نظام محكم يعتمد على المراسلات بواسطة الخيول عبر مختلف مراكز السنوسية؛ مرورا من بفزان ووادي؛ كما عمل على تأمين الطرق التي تساهم في انشاء الزوايا فيها.[3]

فالطريقة السنوسية لم تلجا الي استخدام العنف والحرب اثناء نشاطها؛ وجهودها التي قامت بها من اجل نشر الدعوة وتعاليمها.

ومن المتفق عليه بين اغلبية المؤرخين ان السنوسية في البداية دعوتها كانت حركة إصلاحية داخلية ولكنها امتدت أركانها الى ان أصبحت دولة إسلامية وضمت حتى أجزاء من الصحراء

1- عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء, ط1؛ وزارة العربية, الجزائر ,2006م,ص133.

2- محمد الطيب بن ادريس الاشهب السنوسي لكبير, عرض وتحليل لدعامة حركة الاصلاح السنوسية, مكتبة القاهرة , مصر , د.س.ن ,ص41.

3- شكيب ارسلان: حاضر العالم الاسلامي ,ج2، ط4,دار الفكر,1394هـ_1973م ,ص403.

والسودان الغربي فهي ساهمت بشكل فعال في القضاء على الوثنية بفضل زواياها التي كانت تمثل خلايا للذكر والعبادة ومحاربة الشرك.[1]

وتطورت الحركة السنوسية في عهد محمد المهدي تطورا سريعا وذلك راجع لطبيعة هذه الحركة ونظمها المتطورة كما كانت على دراية واسعة بالبيئة؛ والمدة التي حكم فيها المهدي السنوسي تعدت الأربعين سنة؛ وهذا ما ساعده على استكمال مهمة والده؛ كما ان سياسته الحكيمة في الابتعاد عن الاحتكاك بالدولة العثمانية والدولة الأوروبية كذلك كانت عاملا في تطوير حركته؛ كما كانت له مكانة رفيعة بين أتباعه من المريدين؛ ومساهمته في نشر العلوم كذلك بين تلك القبائل.[2]

2_انتشارها في السودان الشرقي:

ا–مراكز نفوذها:

التقى الجيش المهدي بجيش غوريون في معركة الخرطوم ؛في 26 يناير 1885م اشتدت المعركة وقتل غوريون الذي جر رأسه وبعث به الى المهدي الذي كان يأمل القاء القبض عليه حيا ليبادل به أحمد عرابي الذي أجبر على مغادرة مصر الى المنفى .وكان سقوط الخرطوم على يدي المهدي آنذاك وانتهاء العهد العثماني على السودان .

من يومها لم يبقى للمهدي منافس حيث قام بتأسيس دولته مبتدئا ببناء مسجده الخاص الذي تم انهاء بنائه في 17 جمادى الاول 1305هـ.

انتشرت نفوذ السنوسية السياسي والديني في الصحراء الشرقية والوسطى، حيث كانت الطريقة تدعو للإصلاح، وعدم المواجهة مع الاتجاهات الإسلامية المختلفة، بل كانت السنوسية تدعو الى تجديد الإسلام للنهوض ومواجهة الاحتلال الاوروبي، كما تشددت السنوسية في موقفها المعادي للمنكرات والانحراف عن الدين، فهي تمنع الرقص والموسيقى والغناء وغيرها من

1 – محمد فؤاد شكري: السنوسية دين و دولة ,دار الفكر العربي ,مصر,1948,ص61.

2 – علي محمد الصلابي :الثمار الزكية للحركة السنوسية,ج1,المرجع السابق ,ص220ص221.

المنحرفات .[1] وبعد وفاة الشيخ محمد بن علي السنوسي في سنة 1859م، وصلت دعوته إلى أوج قوتها ونفوذها الذي سيتواصل، ويتسع في عهد ابنه الكبير محمد المهدي، فأصبح السنوسيون يسيطرون على جميع مناطق الصحراء الشرقية وطرق القوافل التي تمر بها.[2]

ب–عوامل انتشارها: ذكرة بعض المصادر بأن السنوسي تأثر بأحوال العالم الاسلامي في عصره ومع ذلك فإن السنوسية هي الحركة مغربية متعددة الجنسيات،[3]وجهت مساراتها نحو وسط السودان، ولهذا نقلت مقرها الرئيسي الى قرو على سفوح جبال تيبسي في عام 1899،وفيما بين سنة 1899–1913م،أسست سبع زوايا في تشاد: قرو، ياردا، عين كلك، أوجنفة الكبير، و أوجنفة الصغير، وبير العلالي، كما يجب إضافة الزوايا الأقدم في شامدور بالقرب من ديركو{في قعوار النيجر} وبالقرب من البدو في أندي. وبخصوص بركو ومركز اجتماعي للزوايا السنوسية، التي هي في الأساس المؤسسة الدعوية للحركة السنوسية[4]

ويرى العديد من مؤرخي السنوسية أن حركة ابن السنوسي ظهرت نتيجة ضعف المسلمين وضغط العالم المسيحي على البلاد الاسلامية. وقد اختار ابن السنوسي طريق التعليم والارشاد طريقا لإصلاح المجتمع، وكان يشعر بأن وظيفته في تعليم الناس شيء اقامه الله عليه حيث قال في رسالته {وقد طلب منا أناس .....أن نبعث معهم بعض إخواننا يذكرون عباد الله ويعلموهم ما فرض الله ورسوله عليهم ويهديهم الى سبيل الرشاد، وعزمنا على ذلك لكون هذه الوظيفة هي التي اقامنا الله عليها، ننبه الغافل ونعلم الجاهل ونرشد الضال.}.

ولذلك وجدت السنوسية فيها أرضا خصبة لنشر الدعوة، أما الاستقرار في وداي فكان العكس تماما، فقد كانت في أوج قوتها، وكانت تبسط نفوذها على ما يسمى بتشاد.

من المؤكد أن وادي تأسست في القرن الثامن عشر، كان حاكمها عبد الكريم سأبون، صاحب السيادة والقوة شجعته الدولة المجاورة على افتتاح خط تجاري مباشر بين بلاده وبنغازي عبر

1 – إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها, المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر,1983,ص226.

2 – صالح بن القبي: الدبلوماسية الجزائرية بين الامس واليوم, ب, ط,ANEP,الجزائر ت, ص121.

3 – محمد بن علي السنوسي المرجع السابق ,ص 123.

4 – جان لويس تريو: الإسلام في تشاد, جامعة بوردو, ط 1990, ص 31ص44.

الكفرة ،بسبب حالة انعدام الأمن السائدة على طول وادي النيل وعلى تيستي وكوار. وكان التوازن السياسي في وادي يمر بمجموعة من الازمات وخاصة أزمة الخلافة ،ولكن عرف القرن التاسع عشر ملكان مهمان محمد الشريف وابنه علي يمثلان الحركة السنوسية في الاقليميين من الصحراء الى الساحل بين بحيرة تشاد ودارفور، وهما يمثلان تتوجا لقدرة وداي السياسية الفكرية والتجارية مع شركائها. لم تسمح حكومة وداي في اي وقت للسنوسية من الانتشار والتي كانت حريصة محافظة على الدعم السياسي والاقتصادي. إن التجارة الصحراوية كانت هي عماد العلاقات السنوسية الودانية ، حيث نشأت هذه العلاقة وترعرعت على طريق الكفرة في منتصف القرن التاسع عشر، حيث حافظ الإخوان على السلامة المرورية وتأمين الخط التجاري، الذي كان في السابق يفتقر الى الأمن، وفي المقابل فإن السلاطين وداي يدركون أن السنوسيون كانوا يمارسون سلطتهم المعنوية والأخلاقية على الطريق التجاري الرئيسي لها، إن لم يكن المنفذ الوحيد الى البحر الابيض المتوسط والعالم العربي العثماني ،لذلك أظهروا احتراما سخيا للإخوان في شكل هدايا دورية ،التي وفرت للإخوان دخلا وفيرا. ذكرت المصادر بأن سلطان محمد الشريف الذي تولى الحكم في سنة 1835 الى1858م،التقى بالشيخ محمد بن علي السنوسي في مكة المكرمة قبل وصوله الى عرش وداي، أي قبل وقت قصير من توليه مقاليد الحكم. الذي أصبح عضو لهذه الطائفة حيث قدم له الشيخ محمد السنوسي تسليم عرش آبائه.[1] وبعد وصول محمد الشريف الى العرش وداي سارع إمام الحركة السنوسية الى ارسال تحياته الى السلطان الجديد، ذكرا بان محمد بن علي السنوسي أطلق على ابنه الاول اسم محمد الشريف تكريما له. إن ظهور الحركة السنوسية في افريقيا الشمالية على ساحل برقة كان في نهاية عام 1842م،ومن ثم بدأت الحركة السنوسية بالتوجه الى الصحراء، ونحو أماكن أبعد تأثيرا[2].

وبفضل السلطان محمد الشريف انتشرت السنوسية في وداي ،بالإضافة الى أبناء السلطان كانوا منتسبين الى السنوسية ، وكذا المسؤولين الحكوميين وجميع أعضاء المحاكم.

1 –جان لويس تريو: السنوسية في تشاد دراسة في حالة وداي ,مجلة كلية الآداب,العدد41,ديسمبر2017,ص219.

2 - المرجع السابق:ص220

وتمكن السنوسيون بفضل الله تعالى ثم جهودهم المتواصلة من أن يصلوا بدعوتهم إلى قلب الصحراء الكبرى، وأطرافها، حتى جهات بحيرة تشاد وما يجاورها من إسلامية قديمة، والقبائل الزنجية والوثنية، لقد دخلت عدة قبائل إفريقية في الدعوة السنوسية، ومن أشهر القبائل التي اعتنقت السنوسية، قبيلة بلي التي كانت على الوثنية في السنوات الاخيرة انتشرت نفوذ السنوسية في وداي، حيث أسست العديد من الزوايا ،ففي كل عام يرسل سلطان الهداية لبعض الدول ، والتي تتكون من مئات من العبيد والعاج والغنائم وغيرها.[1]

بعد أربع سنوات انتقل المهدي الى عاصمته الجديدة قرو، وبذلك يكون قد اقترب من أبشة على الرغم من أن العاصمة الجديدة تقع خارج أراضي وداي، والغرض الاساسي من توجه السيد المهدي نحو الجنوب هو الابتعاد من الضغوط التركية ،التي أصبحت قوية بشكل خاص في ذلك الوقت ، غير ان بلدان الجنوب لاسيما وداي لعبت ايضا دورا في هذا الاستقطاب الجنوبي ،ولهذا قررت الاستثمار بشكل اكبر في الصحراء الكبرى[2]

1- جال لويس تريو: المرجع السابق ,ص223.

2- المرجع نفسه ,ص224.

الفصل الثالث: الادوار الحضارية لطريقة السنوسية في بلاد السودان.

المبحث الأول: الدور الجهادي والسياسي لطريقة في السودان.

1- دور الطريقة السنوسية في المجال السياسي.
2- دور الطريقة في مجال الجهادي ضد الاستعمار الأوروبي في السودان.

المبحث الثاني: الدور الثقافي والديني لطريقة في بلاد السودان.

1- دور الطريقة السنوسية في المجال الديني والثقافي.
2- تأثر السكان الأفارقة بالطريقة السنوسية.

الفصل الثالث: الأدوار الحضارية لطريقة السنوسية ومدى تأثر المجتمعات السودانية بها

يحتوي هذا الفصل على الدور الذي لعبته هذه الحركة في بلاد السودان ,الدور الجهادي , السياسي , الديني , الثقافي, والى أي بعد وصل تأثيرها على سكان السودانية والافريقية عامة .

المبحث الاول : دور الطريقة السنوسية السياسي والجهادي في السودان

1- دور الطريقة السنوسية في المجال السياسي:

يتمثل البعد السياسي في بناء الزوايا التي هي ركيزة نظام الحركة السنوسية في السودان ؛ كلمة الزاوية تطلق عند الطرق الصوفية على مكان يختلي فيه أتباع الطريقة والقائمون عليها بأنفسهم ويتقربون الى الله بالعبادة ليلا ونهارا منقطعين عن الناس وعن الحياة مكتفين بكفالة الناس لهم؛ فكانوا رجال القوافل ينزلون بهذه الزوايا التي غالبا ما كانت مواقعها في اماكن بعيدة عن العمران .

فالزوايا السنوسية مبنية على قواعد الدولة حيث قاموا مؤسسها بتنظيمها على شكل هرم فكان تشكيله كالآتي :

شيخ الطريقة أو رئس النظام وهو الرئيس الأعلى لها .

مجلس الإخوان {الشورى}؛ ومهمته مساعدك الشيخ الحركة في تعين شيوخ الزوايا. والاخوان مهمتهم كسب الاعضاء العاديين الى الحركة [1] كما أصبحت في أواخر حياة ابن السنوسي زاوية الجغبوب تمثل عاصمة الطريقة السنوسية التي كان لها الأشراف على ما حولها من الزوايا؛ كما كانت مجالس الدرس فيها أعلى مستوى وأكثر تنوعا واستجابة للحاجات الدينة والعقلية [2]. استطاع السنوسي ان يربط بين جميع زوايا الحركة برباط متين من المخابرات والمخاطبات ولجان التفتيش؛ وفق نظام دقيق تلتقي أسبابه عند الزاوية الكبرى المركزية؛ كانت تقارير هذه البلاد ترد أولا الى بنغازي ثم ترسل الى الجغبوب[3]؛ وكان تخطيط ابن السنوسي السليم والادارة الناجحة يعتمد

1 – محمود عامر: تاريخ ليبيا المعاصر, ط منشورات الجامعة دمشق, سنة 1411هـ,1991م, ص133.

2– محمود عامر: المرجع السابق ,ص133.

3 – محمد فوئد شكري : السنوسية دين ودولة, دار الفكر, ط1948 ,ص50.

على تحفيزه لاتباعه والاستعداد لما سيوجههم في المستقبل ؛وكان فهمه لقوله تعالى {وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا}"القصص :77"؛حيث جعل من الزوايا خلايا حية تمتد منها الحياة الصالحة الى سائر جسم الامة الاسلامية ؛فأصبحت مراكز تربية وتهذيب وتعليم ؛وكذا مراكز إصلاح إنساني متكامل من جميع النواحي[1] .ان البناء التنظيم السياسي للحركة السنوسية يدلنا على ان السنوسي مقتنعا بان نهوض الأمة يستلزم من العاملين ان يستوعبوا سنة الأسباب، و أن يحسنوا التعامل معها كي تجسد على أرض الواقع.

للزاوية حرم كبير يحيط بها من الجهات الاربع ،يكون آمنا ولا يجوز ان يطلق داخله الرصاص، او يشهر السلاح، وتكمن الاهمية السياسية في المواقع التجارية الاقتصادية في صيفة عامة حيث توجد عدة طريق رئيسية في الارضي السودانية طريق الاول يتجه عبر وحات فزان الي بحيرة شاد، والطريق الثاني ينعطف عبر غدامس وغات الي تمبكتو، وطريق الثالث يسير عبر واحة الجفرة ثم سواكن وزيلا الي دار فور، مما جعل السنوسي يستخدم زواياه في تلك الارضي لاستغلال التجارة وتنشيطها في تحريك عجلة البلاد الاقتصادية، بسبيب دور الزوايا المتمثل في تجيع تجارة القوافل التي كانت تعتبر موردا هاما في حياة البلاد الاقتصادية استمر ذلك الي بداية القرن العشرين[2] حيث اهتمه القبائل بزراعة واستغلال ارضيها الخصبة[3] ولا تقيل الاهمية العسكرية لمواقع الزوايا عن الاهميتين السياسية والاقتصادية فقد وجدنا معظم الزوايا تقام في امكين مرتفعة كي يتمكن الاخوان السنوسية لدفاع عنها ضد المغيرين من الداخل والاعداء من الخارج ،ومن ثما بنية الكثير من الزوايا على انقاض الاطلال الاغريقية والرومانية فيما مضى والعثمانيين في ما بعد . ومن الضروري بناء محطات وقرى لتثبيت سياداتهم بصد الهجمات التي تقوم بيها القبائل ،يقول بريتشارد{إن من درس توزيع الزوايا السنوسية في برقة يلاحظ أنها أقيمت وفق خطة سياسية اقتصادية }.[4]وقال شكيب

1- محمد طه الحاجرين: دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي, دار النهضة العربية ,بيروت, ط1,سنة 1403ه,198م, ص288.

2 -مصطفى بعبو: دراسات في التاريخ اللوبي, القاهرة, 1945م, ص 60.

3 - محمود عامر: المرجع السابق, ص 258.

4 - محمد فوائد شكري: المرجع السابق ,ص 22 .

أرسلان :{أغلب هذه الزوايا مختار لها أجمل البقع وأخصب الأرضي وفيها الآبار التي لاتنزح من كثرة مائها.}[1]

من أهم الاعمال السياسية التي تقوم عليها الحركة السنوسية :

1- التنفيذ العملي لأحكام ومبادئ الحكم الشرعي بين المواطنين، والتربية الدينية والخلقية واعداد الدعاة .

2- الدعوة الى الالتزام بالفضائل وتجنب الرذائل والقدوة الحسنة التي وجدها الناس في الشيوخ الزوايا.

3- الاهتمام بدعوة الشعوب الوثنية وهذه وظيفة المتغلغلة في الصحراء الكبرى والتي وصلت في قلب افريقيا الغربية والسودان ولقد اهتدت هذه القبائل الى الإسلام.

4- تنقية الاسلام مما علق به على يد الغلاة المتصوفة من بدع وتعاليم تبعده عن عقيدته ،وأصوله المحكمة.

5- قامت بدور تعليمي ،فقد كانت أشبه بالمراكز الإسلامية المنتشرة في العالم ،وكانت الزاوية تمثل مدرسة قرآنية لتحفيظ الأطفال القران الكريم ومبادئ الدين الاسلامي واللغة العربية ،ومن يتميز من الاطفال يلتحق بعاصمة الزوايا سواء كانت البيضاء او الجغبوب التي صارت مناخ العلوم ومنبع القرآن الكريم، والتي حوت مكتبها على ثمانية آلاف مجلد من تفاسير وأحاديث وأصول وتوحيد وفقه وغير ذلك من العلوم المعقولة والعلوم الطبيعية[2] .وكانت الناهج التربوية في الزوايا تشمل جميع العلوم الإسلامية من تفسير، وحديث ، وفقه، وأصول الفقه، والفرائض، والتصوف، والتوحيد والنحو والتصرف والبلاغة والأدب وغيرها.

6- تدريب التلاميذ على اتقان الحرف والصناعات، مثل صناعة البارود والأسلحة.

7- قامت الزوايا بدور اجتماعي مهم، ألا وهو ما ضمنته القبائل من أمن وطمأنينة ومصالحة بين القبائل، وتشجيعها على الاستقرار، وقد اقضى منها هذا الموقف عدم البعد عنها حتى يسهل

1- لوثروب ستودارد الأمريكي: ت. عجاج نويهيض، ت.ع شكيب أرسلان, حاضر العالم الاسلامي, دار الفكر,{298/1}

2 -محمود عامر: المرجع السابق ,ص262.

لها الاتصال بها كلما دعت الضرورة الى ذلك، وبمرور من الزمن تعودت القبيلة نوعا من حياة الاستقرار والاقامة بعد ان كانت لا تعرف لذلك سبيلا.

8- تشجيع الحركة التجارية والزراعية، وعمرت الطرق بالقوافل المحملة بالمواد والسلع ،وتقديم مساعدات وتسهيلات لإراحة المسافرين التجار ،مما شجع على التبادل التجاري ين منتجات الزاوية وبين ما تحمله القوافل من سلع لا تتوفر في أرض الزاوية .

9- مواجهة الغزو الفرنسي المتقدم من وسط افريقيا.[1]

يقول أرسلان {القيم على الزاوية الذي يتولى أمور القبيلة ويفصل الخصومات ويبلغ الأوامر الصادرة من رئيس النظام ويليه وكيل الدخل والخرج واليه النظر في زراعة الأراضي وجميع الأمور الاقتصادية}.[2] وقد ذكر بريتشارد بعض المهام التي يقوم بيها الشيخ الزاوية {هو الذي يمثل رئيس النظام ،ويقود رجال القبيلة في الجهاد ،ويصل بين القبيلة ورجال الإدارة العثمانيين، ويقوم بضيافة المسافرين ويشرف على حصاد الزرع ويساعد الوعظ والتعليم}.[3]

2- **دور الجهادي ضد الاستعمار الأوروبي في السودان:** قام السنوسيون بواسطة زواياهم بتتبع أخبار المسلمين البعدين عن مراكز إقامتهم، بالإضافة إلى أنهم قاموا بترصد الأخبار عن طريق وسائل أخرى منها التجارة، كما تتبعوا خطوات السلطات الاستعمارية، حيث كان المهدي السنوسي على دراية بتحركاتهم وعلى اطلاع واسع بالأحداث التي كانت تحدث في تلك الفترة، فقد كان يعلم أن توسع حركته يهدد المصالح الأوربية.[4]

فحاول المهدي السنوسي أثناء اشتباكه مع الأوربيين عن الجماعة الذين كانوا ينتمون لطريقته، غير أن المحاولات الأوربية في السعي نحو عقد تحالف مع زعيم الحركة لم تتوقف، ومنها المحاولات التي قامت بها بروسيا التي أرادت أن تستفيد من توسعاتها، فقررت عقد تحالف معه تحاول من خلاله تفجير الثورة في افريقيا الغربية التي كانت جل أراضيها خاضعة للاحتلال الفرنسي، لكن محاولاتهم قوبلت بالرفض المطلق من قبل زعيم الحركة الذي كان يريد أن يبعد نفسه عن التدخل الأجنبي في

1 – المرجع السابق :ص264ص263.

2 –لوثروب ستودارد الأمريكي: المرجع نفس,{298/1}.

3 – المهدي السنوسي :محمد الطيب الأشهب, مطبعة بلين وماجي, طرابلس ,78.

4– محمد فؤاد شكري: المرجع السابق, ص66.

العلاقات بين الدول الأوربية، وكان منشغلا بإنشاء الزوايا، وبدعوته في الصحراء الإفريقية محاولة منه لنشر الإسلام فيها وتخليصها من الوثنية.[1] وقد قامت الحركة السنوسية بتسخير قواتها من المجاهدين لرصد ومراقبة تحركات جواسيس فرنسا الذين استخدمتهم لمراقبة نشاط الحركة ومعرفة حقيقة قوة نفوذها، كما كانت سلطنة "رابح في السودان الغربي تشكل خطرا كبيرا على الحركة السنوسية في افريقيا الغربية عامة.[2]

حرص الامام المهدي على تعميق الجهاد في اتباع الحركة ،وكان "الني صلى الله وعليه وسلم "يدرك تماما أن العمل بأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يقتضي وجود القوة ،و لذلك جعل من الزوايا مركزا لتعليم الرماية ،فكان يحث الإخوان والاتباع على إتقانها ويبث فيهم روح الأنفة والنشاط ويعظم في اعينهم فضيلة الجهاد ،وكان المهدي يمتلك خمسين بندقية يعتني بتنظيفها وإعدادها دائما بيده ولا يرضى بأن يؤدي هذا غيره من أتباعه الكثيرين قصدا، وعمدا، حتى يقتدي به الناس ويهتموا بأمر الجهاد.[3]

ونشطت الحركة السنوسية في تعبئة أتباعها على الاستعداد للجهاد ،ونظمت صفوفها، ورأى السلطان عبد الحميد الثاني في الحركة السنوسية قوة منظمة ومعدة إعدادا ماديا ومعنويا يمكن استغلالها في مواجهة العسكرية المتوقعة مع أعداء الدولة العثمانية في شمال افريقيا. لما جاء ابن الشيخ عبدالله الذي تولى إدارة الزوايا بعد وفاة والده الى كفرة لملاقاة الشيخ محمد المهدي السنوسي ،وبعد وصوله امره شيخه بالتوجه لنشر الدين الإسلامي ،وصد التغلغل التبشيري المسيحي في بلاد السودان {تشاد والنيجر}.واستمر في جهاده في الصحراء أكثر من عشر سنوات ،لقد شارك في الجهاد ضد فرنسا واصطدم بقواتها وساهم بنفسه وماله في حركة الجهاد في زمن المهدي وأحمد الشريف .[4]

وكانت له أشعار رائعة في مدح الإمام الثاني للحركة السنوسية ،ومنها قوله:

---

1 – المرجع نفسه, ص69ص70.

2 –علي محمد الصلابي: صفحات التاريخ الاسلامي في شمال افريقيا، ج2, المرجع السابق,ص32ص33.

3 –محمد فوائد شكري: المرجع السابق ,ص60.

4–محمد القشاط: جهاد اللبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى, ط سنة 1988م,ص219ص218.

هو المر تجي للدين ينصر حزبه فتعضده الأنصار والنصر والنصل

تجر بحورا من بني العرب ترتمي بأمواج آفات هي الضرب والقتل

إذا صففت تحت العقاب جنوده تخال جبالا فوقها شعل

وإن زحفوا يوم اللقاء حسبتهم سيول خيول برقها يبرق يعلو

كأن مثار النقع في حومة الوغي غيوم بها برق الصوارم ينهل

إمام الهدى نافي الردى قاهر العدا فدونك عجل قد تطاولنا الذل

تجد من بني الإسلام أخلص عصبة جحاجح أبطال متى قلت لايألوا

هم القوم إن قالوا فثق بمقالهم فلاشك عندي ان سيعقبه الفعل

وان عطفوا بعد الفراغ الى الحمى رأيت وجوه الحق بالبشر تنهل.[1]

ثم ينتقل بعد هذه الإشادة بالمجاهدين ، الى تقريع الفرنسين الذين نعتهم بالشياطين لأنهم ناصبوا الدعوة الإسلامية العداء، واصلو أهل البلاد الاصلاء نار حامية، فنراه يتولاهم بالوعيد والتعفف حيث يقول:

رويدكم أهل الجحيم فإنه سيبدأكم منه الدي كان من قبل

فينسى فرنسيسا بتونسية أنسه ويحرز كفرا بالجزائر قد حلوا

فتطهر أرض طالما قد تنجست فأفعالهم سيل الدماء لها غسل[2]

وشارك هذا الشيخ الجليل في الجهاد ضد الاوروبيين ،استطاع ابنه المهدي تفجير الثورة في سنة 1914م، في فزان ضد الاوربيين. ومن الذين افنوا حياتهم وجهادهم في هذا الطريق المبارك ،

1 –مجلة البحوث التاريخية, العدد "1",السنة السادسة,1984, ص93.

2 –مجلة البحوث التاريخية, نفس المصدر, ص93.

ساهمت الحركة السنوسية في تربية بعض القيادات المدنية التي شاركت في دفع حركة الجهاد ضد فرنسا ومن اشهرهم:

1- **عبدالله فضيل الطوير الزوى** :الذي تولى قيادة الزوايا السنوسية في شمال تشاد ،وكان على رأس المجاهدين الذين تصدوا للغزو الاستعماري للمنطقة ، وخاض عدة معارك موفقة، وسقط من زملائه العشرات من المجاهدين ،وفي معركة أم العظام سقط عبدالله شهيدا عليه رحمك الله في عام 1906مع مجموعة من المجاهدين رحمة الله عليهم جميعا .

2-**البراني الساعدي**: هو من كبار العلماء المتفقهين في الشريعة ،من قبيلة زاوية أسس زاوية شرقي السلوم ،بأرض مصر عرفت باسمه إلى الآن {سيدي البراني}ثم انتقل الى الجنوب ،حيث قاد الجهاد في الصحراء الكبرى ،ضد الغزو الفرنسي ،ومن كبار قادة المجاهدين في مناطق كانم وشمال تشاد، دخل الى الصحراء الكبرى من الكفرة في سنة 1318هـ واستطاع ان يقود دورا جهاديا ،عرف في المنطقة باسمه {دور البراني}،وألحق بالفرنسين عدة هزائم منكرة في بئر العلالي، وقد اعترف الفرنسيون له بالبراعة، وإجادة التنظيم، واستطاع ان يصدهم في {عين كلكا }،التي تولى تنظيم المجاهدين بها، واستشهد عام 1907م في معاركه ضد فرنسا.[1]

3-**غيث عبد الجليل سيف النصر**: هو شيخ قبيلة أولاد سليمان الليبية والمتواجدة في كانم ، اصطدم مع الفرنسين في سنة 1899م ،ونشب بينه وبينهم معارك طاحنة ،قاد غيث الجهاد ضد الفرنسين ،وحطم تقدم الفرنسي في بئر العلالي يوم 1899/11/22م ،انتصرا عليهم ،كما نشبت معركة أخرى في 4يناير 1900م، بقياد غيث ضد الفرنسين قتل فيها خليفة حاجي .[2]

يقول سعيد الحنديري: {كما سعى الفرنسيون الى الوصول مع غيث الى اتفاق لإنهاء المقاومة في كانم خاصة ،و أن الوضع أصبح مشجعا للفرنسين بعد مقتل حاجي حليف غيث}واستشهد غيث عبد الجليل في معركة بئر العلالي في 9نوفمبر1901م.[3]

1- محمد القشاط : المرجع نفس, ص 222ص223.

2 – نفس المصدر السابق ,ص227.

3 – سعيد عبد الرحمن: العلاقات الليبية التشادية, مركز دراسات الجهاد الليبي ,ص81الى 84.

4-**محمد بعقيلة الزوى**: هو من أفراد قبيلة زاوية التي لعبت دورا مهما في الحرب الصحراوية ضد القوات الفرنسية ونظرا لنشاطه وشجاعته وحسن تدبيره عينه أحمد الشريف قائدا لحصن علالي بدلا من البراني الساعدي الذي عين في الشمال.[1] {لقد كان أبو عقيلة ذكيا بارعا في فنون القيادة ،و الحرب ،فشهد له أعداؤه بذلك. قال عنه فرندي {كان بوعقيلات جنديا عظيما قادرا على تدارك المواقف في الوقت المناسب}.[2] استشهد محمد في معركة ضد فرنسا في 5ديسمبر 1902م.

5-**صالح بوكريم الزوى** :تولى تنظيم حركة الجهاد بشمال تشاد، وكانت معه، قبائل المجابرة ، ورفلة ، وأولاد سليمان، والقرعان ،و القذاذفة. وكان أحمد الشريف قد نجح في اقناع السلطان وادي بسحب اعترافه بفرنسا واحتلاله لمنطقة كانم، و باقرمي وأعلن الجهاد ضد فرنسا في مناطق تيبستي1903-1909م، وساند صالح بوكريم سلطان تيبسي داود ضد قائد الفلاتة ميتونة حليف فرنسا، واستطاعوا الانتصار عليه وتم القبض عليه واعدامه بتهمة الخيانة ،وساهم صالح في قيادة معارك ضد الفرنسين من سنة 1910م الى غاية 1913م[3]، ولما أعلن أحمد الشريف الجهاد ضد إيطاليا ورجوع قوات المجاهدين إلى الشمال كان صالح بوكر يم من ضمنهم.

6-**كيلاني الأطيوشي المغربي**: هو شيخ قبائل المغاربية، ساهم في تمويل الجهاد ضد فرنسا في المناطق الشمالية من تشاد، وكانت قبيلته من القبائل المتميزة في حركة الجهاد ضد فرنسا عينه الأتراك قائدا على كفرة ،وأصبح المشرف الإداري علي امتداد الصحراء الكبرى الشرقية ،وتمويل الجهاد، ولقد توفى الكيلاني بالعطش عندما رحل باتجاه أجدبية ليشارك في صد الطليان.[4]

اصطدام الامام المهدي مع فرنسا في السودان الغربي: بمجرد وصول الإمام المهدي إلى قرو وحط رحاله هناك أخذ ينشر دعوته الإسلامية ،وأخذت شعوب تلك المناطق تدخل في دعوة الإسلام طوعا، وتظل تحت زعامة الحركة السنوسية وكانت فرنسا تراقب تحركات الحركة السنوسية ،وتستعد

1 -محمد القشاط : المرجع نفسه ,ص233.
2 -المصدر السابق :ص233.
3 -المرجع نفسه :ص235.
4 -المصدر السابق :ص236.

لمعركة، وخصوصا بعد أن استطاعت القضاء على مملكة رابح الزبير وهزمته في معركة لخته، ثم تم قتله في عام 1900م، وخضعت لهم سلطنته وباتوا يهددون كانم.[1]

تقدم الفرنسيون نحو كانم في حملة مجهزة بالأسلحة والمعدات الحديثة، واستعد السنوسيون لملاقاتهم في بير العلالي، اشتبكت الحملة في معركة حامية مع الإخوان السنوسيين، وكان النصر حليف المدافعين برئاسة محمد البراني الساعدي، فارتدت الحملة الفرنسية خائبة بعد أن تركت ميدان المعركة زاخرا بأشلاء الموتى، والجرحى، والمعدات، واستشهد عدد غير قليل من بينهم الشيخ عبدالله بن موسى فريطيس، ووصل الخبر الى الإمام المهدي، فارسل من عنده نجدة لمعاونة المجاهدين واستأنف الفرنسيون زحفهم مرة أخرى ، وكان عدد شهداء المعركة الثانية مائة شهيد، من بينهم كل من الشيوخ: غيث سيف النصر، أبوبكر قويطين، يونس بدر، السنوسي خيرالله وشقيقه عبدالله، وغيرهم، وقد بلغ عدد الأموات من الفرنسين مائتين وثمانين منهم خمسة وعشرون ضابطا.

وفي اليوم التالي من هذه المعركة زحف الفرنسيون بعدد كبير من الجيش تعززه قوات احتياطية، فاشتبكت مع المجاهدين في معركة حامية الوطيس نتج عنها انسحاب المجاهدين، واحتلال القوات المعادية لمركز {علالي}، وفي هذه الاثناء وصلت نجدة من المجاهدين يقودها محمد عقلية، واحتكت بالفرنسيين في مركز لهم أقاموا خارج "علالي"، فالتحمت هناك معركة دامية، أسفرت عن احتلال المقر الفرنسي، والاستلاء على جميع ما حواه، وفر عدد قليل من الفرنسين الى "علالي"، ثم قرر القائد السنوسي الزحف على مركز "علالي" وحاول المجاهدين إقناعه ليكون زحفهم بعد تريث، غير ان القائد صمم على تحرير "علالي" من القوات الفرنسية أو ان يسكن غرف الجنة، وتم الهجوم بروح جهادية عالية، واستشهد القائد السنوسي، واضطر المجاهدون تحت وابل الرصاص للانسحاب بعد ان قتلوا من الجيش الفرنسي أضعافا مضاعفة.

وفاة الإمام المهدي السنوسي: وفي هذه الأثناء وصل الى المجاهدين خبر وفاة الإمام المهدي[2]، فخارت العزائم ،وضعفت الهمم.

1 –أحمد الدجاني: الحركة السنوسية, نشأتها ونموها في القرن ,ط1,1967م,دار لبنان ,ص229.

2 –محمد الطيب الأشهب :المهدي السنوسي, المرجع السابق,ص73.

المبحث الثاني: الدور الديني والثقافي لطريقة في بلاد السودان.

1 –الدور الديني والثقافي لطريقة السنوسية: لقد عملت هاته الطريقة في نشر وتثبيت الإسلام في أوسط افريقيا حيث لعبة ادوارا مختلفة ,ففي الجانب الديني العلمي ساهمت في نشر الإسلام وتعاليمه الدينية والمعوة للتسامح مع المسيحين , لذلك استخدموا وسائل الترغيب لا الترهيب لنشر الدعوة الإسلامية , وفضلا عن تشيد المساج والزوايا التي أصبحت مكانا لذكر والعبادة , وفتح المدار وشراء العبيد وتكفل بيهم تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي تم تحريرهم وارسالهم كدعاة لنشر الدعوة الإسلامية في مناطق مختلفة[1], كان لهذه الطرقة اثر كبير في نشر الإسلام من زوايا وكتاتيب قرانيه وحلقات الذكر التي تكون بعد صلوات المفروضة في أيام متعارف عليها بين اتباع الطريقة كما ان هذه اللقاءات ساهمت في جذب العديد من أنصارها ولزواياها اما لتعليم او لتنظيم الناس من جهة أخرى.[2]

حيث ان الشيخ واتباعه كان يدخلون القبيلة ويقيمون حلقات الذكر وينشدون الأناشيد

والتراتيل الدينية والشيخ تكسوه حالة من الوقار واتباعه يظهرون له الطاعة والولاء ويأخذون منه البركة والدعوات الصالحة , كما تتوافد عليه جميع الراغبين في دخول للإسلام[3]كما انهم كانوا ينشرون اوراد الطريقة والتعريف بيها كون ان المعرفة هذه الاوراد شرط من شروط التصوف مما ساعد في القضاء على الامية وزيادة الاهتمام بالحفظ (القرءان , اللغة العربية) ومنها حصول الفرد على الثقافة الإسلامية وتتلمذ على يد شيوخ الكثيرين من العلماء.[4] كان الالتفاف حول الشيخ والمشاركة في حلقة الذكر يملأ الفراغ الروحي عند الافريقيين خصوصا في المساء , حيث الانشاد والحركات الايقاعات , واثناء الذكر تستهوي الافريقيين الذين تعودوا على التعبير بالرقص في أوجه

1- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم : انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء،ط1, مكتبة الإسكندرية, القاهرة 1998.ص06

2- محمد صالح حوتيه: توات والازواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي , ج 1, دار الكتاب للنشر والتوزيع والترجمة ,الجزائر , 2007م,ص222.

3- حمدي عبد الرحمان حسنو محمد عاشور : الإسلام في افريقيا من الإرث الاستعماري الى تحديات العولمة ,د ط,ص77

4- مبارك جعفري :الدور العلمي للزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي خلال القرن 12هـ-18م , مجلة الواحات للبحوث والدراسات , العدد15 , المركز الجامعي بالوادي, 2011م,ص405

حياتهم كافة, من اهم ما أنجزت هاته الطريقة هو ان الإسلام تحول الى حالات فردية وجماعية وهذه خطوة مهمة في تثبيت الإسلام في نفوس الافريقيين[1]. أعطت الطريقة مكانة للتعليم بل كان مشايخ الطريق هم علماء الذين يعلمون العلم, فقد كانوا يعملون على تحفيظ القران وتدريسه لكل شرائح المجتمع , واهتموا أيضا بتدريس العلوم اللصيقة بالقران وشرحها خاصة فيما يتعلق بالسلوك والأخلاق وان الزوايا لعبة دور في نشر الإسلام في الأماكن البعيدة , وفي نفس الوقت هاته الزوايا هي بمثابة مخازن ودواوين للكثير من الكتب العلمية والمخطوطات في جميع العلوم والفنون وهذا كله لاهتمام المشايخ بالعلم . وفي ذلك كان انه كان للمرأة نصيب من الاهتمام من طرف الزوايا حيث انهم علموها واخرجوها من دائرة الامية.[2] وبفضل اهتمام ارباب الزوايا وانصار الطرقة واضافة الى السودانيين انفسهم بنشر تعاليم الدين الإسلامي بين رجال القبائل الوثنية وإدخال اللغة العربية الى جهات بعيدة.[3]

ان الدعاة الى الإسلام في بلاد السودان كانوا امة واحدة في المذهب الأشعري , كأصول العقيدة وفي المذهب المالكي كفروع العبادة وفي الطر الصوفية كمنهاج التربية النفسية, في ظل الإسلام يمشي بدعوته حتى شمل الأقطار والامصار وعمرت فيها المساجد وشيدت فيها المعاهد والمدارس وتخرجت منها شموع العلم ورجال الدلة الذين وطدوا الاوتاد ورفعوا راية الإسلام عاليا في سماء هاذي البلدان السودانية (التكرور , سكوتو غانا ,سنغاي, مالي) قبل الزحف المسيحي الأوروبي.[4]

2–تأثر الأفارقة بالطريقة السنوسية: لقد تركت هذه الطريقة اثر كبيرا وبارزا في تاريخ وحضارة القارة الافريقية ونهضتها حيث اصبح كل مسلم يرى ضرورة ارتباطه بإحدى الطرق الصوفية[5].

1- علي صبري : التصوف الافريقي والحركة التكية, مجلة الجزيرة, ع 55, أيلول , 2016,ص2.

2- عبد العالي بوعلام , الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية في الجزائر , مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد15 , الجزائر ,قسم العلوم الإسلامية , المركز الجامعي غرداية,2001م، ص467.

3- محمد الغربي : بداية الحكم المغربي في السودان الغربي, ج1, اشراف :نقولا زيادة ,مؤسسة الخليج للطباعة والنشر, الكويت 1982م ،ص 562

4 - محمد عباسة :حوليات التراث , مجلة علمية محكمة تعني بمجلات التراث, العدد1, كلية الادب والفنون جامعة مستغانم, الجزائر 2013م,ص17

5- موسى عبد السلام أبكين: التصوف الإسلامي في غرب افريقيا , مجلة حوليات التراث , العدد13, جامعة ولاية كوغي, أنيبا– نيجيريا2001م,ص22–23.

لذلك لعبة دورا أساسيا في نشر الإسلام وتعاليمه في القارة إضافة الى ارتباط الدعوة بالجهاد حيث استطاع اتباعها ان ينشروا كلمة التوحيد وان يرفعوا علم الإسلام عاليا ,وبرز دورهم (الدعاة) في التصدي لضربات المسيحية على المسلمين والدفاع عنهم في سبيل الجهاد والدفاع عن الدين , كما نجحت الحركة في تنقية الشوائب التي كانت او دخلت على الدين الإسلامي,[1] كما نجحت الحركة دوا كبيرا في بناء المجتمع الافريقي والقضاء على العادات والتقاليد السيئة ,ووضعت فيه أسس ومبادئ العقيدة الإسلامية الصحيحة ونشر ثقافة الإسلامية والعربية معا . اصبح القرن 19ميلادي عصر تطور وازدهار تللك الثقافة وذلك بفضل مؤلفات رواد الحركة الاصلاحية والدعوة الى الارتقاء بالنفس الى درجة الطمأنينة والتثبت بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل بيها[2].

تمكن من اثبات وجودها في المناطق الصحراوية وتحويلها الى واحة مزدهرة في عدة مجالات وتكون مجتمع إسلامي يدافع عنه , بها زوايا تقدم احتياجات السكان من مأكل ومشرب وملبس إضافة الى تحفيظ القران وتعليم الكتابة والقراءة و الإرشاد بالأمور الدينية والدنيوية وهاذيه الأمور لم يعرفها السكان الافارقة من قبل[3]. ساهمت في استقرار البدو والرحل وانشاء المدن والقرى والمدارس والمساجد ,احس الناس بالسلم والأمان بعد فرض الزعماء العدل بين الاخوان بين الناس, وزرع الأسس والمبادئ الدينية فيها التي مزال اثارها الى يومنا هذا راسخة في مجتمعاتهم,[4] لقد أعطت الطريقة تعددا فكريا المستنبط من البنى الاجتماعية والثقافية لمجتمع الافريقي, قدمت واجباتها وخدماتها على اكمل وجه بفضل مشايخها والبيئة التي برزت فيها لذلك اوجب اعتبارها مدرسة اصلاح حقا لمحاربة العدوان الأجنبي وحرصها على بقاء المورث الثقافي الديني الإسلامي العربي[5].

---

1 – حسين مؤنس , الطرق الصوفية ,واثرها في نشر الإسلام ,ط2, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, 1428هـ- 2007م, ص57.

2- عبد الرحمان عمر الماحي : انتشار الاسلام في افريقيا , مجلس الشهادة الثانوية العالمية ,دط, شوال1422هـ- جانفي2002م.

3- عطية مخزوم الفيتوري: : دراسات في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ,ص104.

4 – عبد الرحمان عمر الماحي :المرجع السابق, ص152.

5- محمد العربي : بداية الحكم المغربي بالسودان الغربي ,ج1, اشراف: نقولا زيادة مؤسسة الخليج للطباعة والنشر , الكويت 1982م,ص563.

كما ساعد هذه الطريقة على الانتشار والتأثير في المجتمعات هو خصائص الدين الإسلامي الذي خصى بيها , إضافة الى ذاتيتها فهو دين الفطرة والمساواة والعدل والاحترام والمحبة والرحمة[1]. انتشر الإسلام فيها بسلمية وإقامة لشعائره الإسلامية وتقيدهم بالحلال عن الحرام . لذلك برزت فيهم عزيمة وولاء للإسلام والعمل على نشره في القبائل المجاورة لهم.

1-عطية مخزوم الفيتوري: المرجع السابق,ص110.

الخاتمة

الخاتمة

وفي الأخير بعد دراستنا لموضوع الطريقة السنوسية وانتشارها في السودان وما تعلق بهاذه المنطقة وما حملته من منارة للحضارة الإسلامية التي نتج عنها الطرق الصوفية خاصة منها الطريقة السنوسية, التي سعت الى العودة بالدين الإسلامي الى بوادره الأولى حيث ان هذه المنطقة وفرت لها الجو والبيئة الخاصة لتغلغل والانتشار بيها وعليه نستخلص النتائج التالية:

-ظهور الامام محمد بن على السنوسي بدعوة الإسلامية الذي ولد صبحية يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الأول عند طلوع الفجر. ترعرع بين أحضان اهلي وذويه المعروفة بالعلم والجاه والنسب وقد تتلمذ على يد كبار العلماء في الوطن العربي آنذاك كان تفكيره في حال الامة مبكرا واجتهاد في البحث والعلل والأسباب التي أدت الى الدهور والضعف في كيان الامة الإسلامية والافتقار الى علماء الدينين الربانيين لذلك رأى ان الايمان هو أساس الامة في اصلحها واذا انعدامه يؤدي الى الانحراف.

-لقد راء ان أهمية العلم في النهوض بالمجتمع والأمم لان العلم ظهير الايمان ,واساس العمل الصالح ودليل العبادة لذلك سافر الى في رحلة علمية لزيادة طلب العلم حيث سافر الى فاس في المغرب الأقصى وبقي فيها حوالي سبع سنوات متتالية وكانت تجربته ثرية وبعدها اتجاه الى المشرق فعبر بتونس وليبيا تم دخل القاهرة في1239هـ -1824م.وكانت زياته لها اكدت له في نفسه ضعف دولة الخلافة من جهة وزاد ضعفها بظهور حكومة محمد علي باشا وعليه اقتنع ابن السنوسي بهمة الاصلاح والنهوض بالأمة ,بعدها دخل الحجاز عام 1240هـ-1825م ونزل بمكة المكرمة حيث كان لهذه الزيارة اثر كبير في قيام الدعوة السنوسية وبروز شأنها.

-ان الحركة السنوسية التي ظهرة 1798م وهي حركة دينية روحية قامت على أساس الكتاب والسنة وظهرت نتيجة لرحلاته العلمية في طلب العلم المتعددة وجاءت كرد فعل على الأوضاع التي كان يتمخض فيها العالم الإسلامي واعتمدت الإصلاح والجهاد كمبدأين اسسين تتميز بيهم عن غيرها من الحركات الإصلاحية إضافة الى تبني السلمية ونبذ العنف في انتشارها لقد ساعدتها ظروف في منها تلك العوامل التي اثرت في شخصيته وشعوره بالمسؤولية اتجاه دينيه وعيرته على

الخلافة الإسلامية وتقدم العالم المسيحي وضغطه على الامة الإسلامية وسعيا الى تحقيق أهدافه منها الإصلاح.

-لقد برزت بعض المشايخ تساند وتنشر السنوسية خاصة في افريقيا جنوب الصحراء واسهاماتهم في الجهاد في هذه المنطقة منهم الامام المهدي السنوسي الابن الأكبر لمحمد بن علي السنوسي الذي بهر مشايخه بتفوقه ونجاحه وسيره على خطى ابيه في نشر الدعوة السنوسية الذي في عهده بلغت السنوسية ذروتها في الانتشار خاصة الزوايا منها الزاوية البيضاء في بنغازي كما بلغت السنوسية انتشارها فيبعض القبائل الوثنية واسلامها في صحراء افريقيا وعرف المهدي بسلمتيه وتجنبه للانصدام والعنف إضافة الى محمد السني وقيادته للجهاد في الحركة ضد الفرنسين في تشاد , وعابدين الكنتي الذي كان مقدم الطريقة السنوسية بمنطقة تينبكتو وصحراء مالي لنشر هاته الطريقة .

-ان الزوايا التي أسسها السنوسي قامت على أنظمة تربوية شبيه بالمدارس فهي عبارة عن حجرة دينية تربوية روحية يجمع فيها الشيوخ طلاب لترديد الاذكار والذكر الحكيم حيث انها كانت مكونة من عناصر التي هي: عبارة عن هيئات كهيئة التدريس والمتعلمين والخدمات والمسجد بالإضافة الى شيخ الزاوية كما لعبة هاته الزوايا دورا كبيرا خدمة الفقراء والايتام , تقديم المساعدات نشر الثقافة العربية والإسلامية وهاته بعض الزوايا زاوية الوجنقة الكبرى, والوجنقة الصغرى ,زند.

-بفضل الموقع الجغرافي الذي يحظى بيه السودان الشرقي والغربي اعطى لسنوسية بيئة مناسبة للانتشار وقد تمركزت ببعض المناطق من السودان الشرقي والغربي منها إقليم دامرغوردا ماغاريم وإقليم كأوار كما ظهرت نفوذها في الصحراء الشرقية والوسطى كالخرطوم و بحيرة تشاد (حكومة وداي) ساعدتها عوامل للانتشار فيها منها طرق القوافل التجارية. إضافة الى الدور الذي لعبته السنوسية في السودان حيث اعتبرت السنوسية ركيزة في النظام السياسي مجلس الاخوان (الشورى) كما لعبة الزوايا ادور المؤسسات الحكومية في الأرياف بمختلف مجالاته اما الدور الجهادي كان متمثل في المشاركة في المعارك ضد الأوروبيين والثقافي في نشر صبغة وثقافة العربية الإسلامية واخلاقه ومبادئه مما ساعد على زيادة التفاف السكاني وتأثر بيها وتأثير فيهم.

الملاحق

الملحق 1: الإمام محمد المهدي السنوسي القائد الثاني للحركة السنوسية .

الملحق 2: توسع محمد علي في السودان

الملحق 3: عابدين الكتاني ساهم في نشر السنوسية واحد من قاداتها البارزين

الملحق 4: خريطة توضح بعض قبائل السودان الكبرى .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرءان الكريم

المصادر :

1. بول مارتي: دور العرب الليبيين في مقاومة الغزو الفرنسي في بلدان الحزام جنوب الصحراء بالقارة الافريقية، ت محمد عبد السلام، ط1،الجماهير الليبية 1369هـ-2001م.

2. المهدي السنوسي: محمد الطيب الأشهب، مطبعة بلين وماجي طرابلس.

3. تقي الدين نوري: خولة شاكر الدجلي: تاريخ المسلمين في افريقيا، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة 1435هـ،2014م.

4. شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي، م1، ج2، الطبعة الأولى ،دار الفكر، 1394هـ، 1973م.

5. محمد علي السنوسي: إيقان الوسنان في العمل بالحديث والقران الكريم، الطبعة الأولى، دار العلم، بيروت، لبنان، حريزان، 1406هـ 1986م.

6ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر ثقافي، ج1، 1500م،1830م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

7. محمد فؤاد شكري: السنوسية دين والدولة، دار الفكر العرابي مصر، 1948م.

المراجع:

1أحمدصدقيالدجاني :الحركة السنوسية ونشأتها ونموها في القرن 19م،الطبعة1،دار لبنان للطباعة والنشر ,بيروت 1967م

2. انوار الجندي: العالم الاسلامي والاستعماري السياسي والاجتماعي والثقافي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979.

3. بلغيت محمد الامين: إيقاظ الوسناس في العمل بالحديث والقرآن والتوزيع، الجزائر، 2013م.

4. تقي دوري: خولة شاكر دجلي: تاريخ المسلمين في افريقيا الطبعة الأولى دار الكتب أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة1435هـ، 2014.

5. حمدي عبد الرحمان حسنو محمد عاشور: الإسلام في إفريقيا من الإرث الاستعماري الى تحديات العولمة، د،ط .

6. حسين مؤنس: الطرق الصوفية وأثرها في نشر الاسلام،ط2،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1428هـ-2007م.

7. خير الدين شيرة: الشيخ بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، المصاح الثائر وفكرة الاصلاحي في توات والسودان الغربي، ج1، منشورات وزارت الشؤون الدينية والاوقاف، تلمسان 2011.

8. رأفت الشيخ: تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1914هـ ، 1994م.

9. قراري عيسى: دور الطريقة العلمانية في المقاومة الشيخ بوعمامة، م:11 جامعة ادرار .

10. سير توماس ارنولد: الدعوة الى الاسلام، البحث في التاريخ ، نشر العقيدة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1971.

11. سعيد عبد رحمان: العلاقات لليبية التشادية ، مركز الدراسات الجهاد الليبي.

12. سوادي هشام: تاريخ العرب الحديث من الفتح العثماني الى نهاية الحرب العالمية الثانية، 1516، 1918،ط2، دار الفكر عمان، 2013م.

13. صالح بن القبي: الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم، ب، ط، AN EP، الجزائر.

14. عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء،ط1،الجزائر، 2006م.

15. محمد علي الصلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية، ج1،ط1، مكتبة الصحابة ، الامارات، 1422هـ،2001م.

16. محمد الطيب بن الأشهب السنوسي الكبير: عرض وتحليل لدعامة الحركة السنوسية، مكتبة القاهرة، مصر، د. س. ن.

17. محمود عامر: تاريخ ليبيا المعاصر، ط، منشورات الجامعة دمشق سنة1411هـ،1990م

18. مصطفى بعبو: دراسات في تاريخ اللوبي، القاهرة1945.

19. محمد طه الحجري: دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي، دار النهضة العربية، طبعة الأولى، 1403هـ، 1983م.

20 ـ محمد الغربي: بداية الحكم المغربي في السودان العربي، ج1،اشراف نقولا زيادة، مؤسسة الخليج والنشر، الكويت 1982م

21. مصطفى علي هوبدي: الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى، مركز دراسة الجهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، ليبيا، 1988م.

22. مصطفى احمد بن حليم: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، منتديات سور الامريكي.

23. لوثروب ستودارد الامريكي :ت عجاج نويهيض ، ت.ع شكيب ارسلان، حاضر العالم الاسلامي، دار الفكر.

24. الطاهر الزاوي: اعلام ليبيا،ط3،دار المدار الاسلامي لبنان،2004م.

25- إبراهيم فتحي عميش: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني، برنيق للطباعة والترجمة والنشر 2008م.

26- عطية مخزوم الفيتوري : دراسات في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء .

المذكرات:

1. سعودي داحدي: البعد الجهادي المغاربة للطريقة السنوسية، "1842 ـ 1931"م، رسالة الماجيستر، قسم تاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009 ، 2010 .

الموسوعات

1ـأحمدشبلي: موسوعة تاريخ الإسلامي لإسلام والدولة الإسلامية جنوب الصحراء منذ داخلها الإسلام حتى الأن، الطبعة5،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة1990

2. عبدالله الرزاق ابراهيم: انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء،ج2،دط،دار الفكر العربي القاهرة ، 1365هـ-1946م.

المجالات والمقالات

1. الجمعية المغربية للبحث التاريخي: الرباط والزوايا في تاريخ المغرب، ط1، منشورات كلية الادب العلوم الانسانية، الرباط، 1997م.

2. جان لويس تريو: الاسلام في تشاد، جامعة بوردو،1990، مجلة كلية الادب، العدد41، ديسمبر 2017م.

3. دريد عبدالقادر نوري:

انتشارالاسلامفيافريقياجنوبالصحراء،دراسةفيخطواتالانتشاروالاسبابوالوسائل،م1،العدد1، كليةا لعلومالإسلامية،جامعةموصلة، 1428هـ-2007م.

4. عبدالرحمان عمر الماجي: انتشار الاسلام في افريقيا، مجلس الشهادة الثانوية العالمية، د،ط ،شوال 1422هـ، جانفي 2002م.

علي صبري: التصوف الإفريقي والحركة ،مجلة الجزبرة، ع55،ايلول، 2016م.5

6. عبد العلي بوعلام: الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع15،الجزائر،قسم العلوم الاسلامية ،المركز الجامعي غرداية،2001م.

7. محمد عباسة: حوليات التراث، مجلة علمية محكمة تعنى بمجلات التراث، العدد1، كلية الادب والفنون جامعة مستغانم، الجزائر،2013م..

8. موسى عبد السلام أبكين: التصوف الإسلامي في غرب افريقيا، مجلة حوليات التراث، العدد13،جامعة ولاية كوغي،أنيا،نيجيريا،2001م.

9.محمد صالح حوتيه: توات والأزواد خلال القرن من القرن12الى القرن 13هـ، 19م، ج1،دار الكتاب للنشر والتوزيع والترجمة الجزائر2007

10ـمبارك جعفري: الدور العلمي للزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي خلال القرن12هـ،18م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات،العدد15،المركز الجامعي بالوادي، 2011.

11. إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993م.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	-
الاهداء	-
المختصرات	-
المقدمة	أ-ج
الفصل الأول: التعريف بالطريقة السنوسية واعلامها.	05
المبحث الأول: التعريف بمؤسس الطريقة السنوسية محمد بن علي السنوسي	05
1-نسبه	05
2-ميلاده ونشأته	05
3-عوامل التي أثرت في شخصية ابن السنوسي	07
4-رحلاته في طلب العلم	08
أ- الرحلة الى فاس	08
ب- رحلته الى الحجاز	09
ج-رحلته الى القاهرة	10
د-وفاة محمد ابن علي السنوسي	12
المبحث الثاني: تعاليم الطريقة السنوسية	13
1-الطريقة السنوسية	13
2-مبادئ الحركة السنوسية	14
3-عوامل واهداف الحركة	14
المبحث الثالث: مشايخ الطريقة السنوسية والزوايا	16

1-الامام المهدي السنوسي	16
2-محمد عبد الله السني	18
3-عابدين الكتنين	18
4-الزوايا	19
أ-الزاوية لغة	19
ب-الزاوية اصطلاحا	19
ت-العناصر الأساسية المشكلة للزاوية	20
د-دور الزوايا	20
هـ-بعض الزوايا السنوسية	21
الفصل الثاني: الحركة السنوسية في بلاد السودان	23
المبحث الأول: تعريف ببلاد السودان	24
أولا السودان الغربي	24
ثانيا السودان الشرقي	25
المبحث الثاني: انتشار الطريقة السنوسية في بلاد السودان	26
1انتشارها في السودان الغربي	26
ا-مراكز نفوذها	26
ب-عوامل انتشارها	27
2 انتشارها في السودان الشرقي	30
ا-مراكز نفوذها	30
ب-عوامل انتشارها	31

الفصل الثالث: الادوار الحضارية لطريقة السنوسية في بلاد السودان.	35
المبحث الأول: الدور الجهادي والسياسي لطريقة في السودان	35
1-دور الطريقة السنوسية في المجال السياسي	35
2-دور الطريقة في مجال الجهادي ضد الاستعمار الأوروبي في السودان.	39
المبحث الثاني: الدور الثقافي والديني لطريقة السنوسية	47
1-دور الطريقة السنوسية في مجال الديني والثقافي	45
2-تأثر الافارقة بالطريقة السنوسية	49
الخاتمة	54-52
الملاحق	58-56
المصادر والمراجع	66-61
فهرس المحتويات	70-68
الملخص	

الملخص :

ختاما يمكننا ان نستخلص ان الطريقة السنوسية وانتشارها في السودان كانت من العوامل التي ساعدة على وصول الإسلام الى هذه المنطقة ،رغم انها يغلب عليها الجانب السياسي مما جعلها تبعد عن هدفها الاسمى وهو الإصلاح الذي قامت لأجله وان ما يحبذ فيها هو انها تدعو الى تجديد الإسلام ورقي بيه بين الأمم ولتصدي للاحتلال الأوروبي واستخدمت السنوسية التشدد في مواقف عديد المعادية الانحرافات والمنكرات وغير من الأمور المنبوذة من الإسلام وسعي لنشر قيم ومكارم الاخلاق , وعدم العنف والموجهات المباشرة فكانت انتشارها في صحراء افريقيا الشرقية والغربية .

الكلمات المفتاحية: الطريقة السنوسية، السودان الغربي ، السودان الشرقي، الاصلاح

Summary:

In conclusion, we can conclude that the Sansui order and its spread in Sudan was one of the factors that helped the arrival of Islam in this region, although it is dominated by the political aspect, which made it far from its ultimate goal, which is the reform for which it was established, and what is preferred in it is that it calls for the renewal of Islam and the advancement between nations and to confront the European occupation, and the Sense used extremism in many hostile positions, deviations, evils, and other things rejected by Islam, and sought to spread values and morals, non-violence and direct directives, so it spread in the eastern and western deserts of Africa.

Keywords: Sansui order, Western Sudan, Eastern Sudan, Islam.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية. أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ناصري فاطمة

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالبة

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119930011008310005

والصادرة بتاريخ : 09-04-2016 عن: تنزروفت

المسجل(ة)بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ (العلوم الانسانية)

المستوى: السنة الثانية الماستر تخصص: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

الطريقة السنوسية وانتشارها في بلاد السودان خلال القرن التاسع عشر ميلادي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/10/6

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية. أدرار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن هاشمي حليمة

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالبة

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 119930011006810000 6

والصادرة بتاريخ : 30-04-2016 عن: بلدية عين صفيو

المسجل(ة)بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم : التاريخ العلوم الانسانية

المستوى: السنة الثانية الماستر تخصص: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

الطريقة السنوسية وانتشارها في بلاد السودان خلال القرن التاسع عشر ميلادي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/19

إمضاء المعني

BnH